مجموع رسائل الشيخ أحمد القطاني

المُسمى :

سلسلة رسائل أمداد العناية

2

المجموعة الثانية بعنوان : المبين الشاهد

(29رسالة)

الطبعة الأولى

1422هـ -2001م

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة أمداد العناية

المجموعة الثانية : المبين الشاهد

سلسلة أمداد العناية

مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني

مطبعة أبو سامي الحديثة
محاسب / حمدي سامي
ت : ٠١٢٥‏٠١١٠٥ /٠٢

الطبعة الأولى

1422هـ - 2001م

- اسم الكتاب : سلسلة أمداد العناية
- المجموعة الثانية : المبين الشاهد
- التجهيزات الفنية :
مكتبة مكناس للنشر والتوزيع
- مقاس الصفحة : 14 × 19 سم
- عدد الصفحات : 128 صفحة
- رقم الايداع : ٤٨١ / ٧ / ٢٠٠١
- الترقيم الدولي :
- الناشر : مكتبة مكناس
طرابلس - الجماهيرية

② 

سلسلة رسائل أمداد العناية

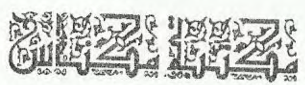
مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني

المجموعة الثانية

المبين الشاهد

جمع وتقديم
الفقير إلى الله

الناشر





تقديم

رب .. يعجز قلمي ، ويكل لساني عن ذكر حمدك ، وتقديم جزيل الشكر على ما تفضلت به على عبدك الضعيف ، وما أسبغته عليه من جليل نعمك .

فنعمك لا أحصيها ، وأفضالك لا أخفيها ، فلك حمد من يعلم يقينا أنك منشيها ومعطيها .

أحمدك ربي حمد من يعلم أنه لولا فضلك لما كان ، ولولا كرمك لما استحق الوجود انسان ، ولولا رحمتك لما طمع في الغفران ، نفخت فيه من روحك وسويته بيدك وعلمته البيان ، وخاطبته بالقرآن ، وأسجدت له الملائكة وفضلته على الجان ، وجعلته خليفتك وسخرت له الأكوان .

وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تنجينا من النيران ، وتنور بصائرنا بنور المعرفة والايقان ، وترفع عن أبصارنا حجب الأغيار والأكوان .

وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله والرحمة المهداة ، السراج المنير والبشير النذير ، من تشرئب أعناق الرجال للقياه ، وتكتحل الأحداق بمرآه .

اللهم صل وبارك على سيدنا محمد نبي الرحمة ، وهادي الأمة ، وعلى آله وصحبه وسلم صلاة تكشف بها الكروب ، وونغفر بها الذنوب .

وبعد ،،،

سيدي القاريء الكريم بحمد الله وتوفيقه أضع بين يديك المجموعة الثانية من هذه السلسلة المباركة المسماة :

﴿ رسائل أمداد العناية ﴾

وتضم بين دفتيها عدد 29 رسالة كان قد بعث بها سيدي فضيلة الشيخ أحمد القطعاني إلى أبنائه ، حوت مواضيع شتى يجمعها جامع الحب والتناصح في الله ، موجها ومرشدا أبناءه بأسلوب الوالد الحاني على ابنه فلذة كبده ، مشفقا عليه ، محبا له ، راجيا له الخير والفلاح .

وستلاحظ سيدي الكريم أننا رقمنا رسائل هذه المجموعة النافعة بإذن الله من الرقم [3] مواصلة لما سبق وأن صدر في المجموعة الأولى .

وهذه الرسائل في أصلها لا تحمل أسماء ، فوضعت لها أسماء من عندي تميز كل واحدة منها عن الأخرى ، وقد تضرعت إلى العلي القدير أن يعبر الاسم عن موضوع الرسالة قدر الامكان ، فإن وفقنا فذلك فضل الله ومنه .

كما رأيت أن أسمي هذه المجموعة من السلسلة المباركة وهي الثانية باسم :

« المبين الشاهد »

رجاء بركتها ونفعها ، فاقرأ سطورها ، وافهم معانيها ، وفك رموزها تحظى بمضنونها .

كذلك فقد قمت بترك كتابة اسم المرسل إليه في بعض الرسائل نظرا لخصوصية موضوع الرسالة ، مع تخريج الأحاديث النبوية قدر الامكان وحسب المستطاع .

وقبل أن نختم فإننا نأمل من كل محب عنده رسالة لفضيلة الشيخ ﷺ أن يزودنا بها لتأخذ مكانها الطبيعي بين أخواتها في هذه السلسلة المباركة والتي ستصدر تباعا بإذن الله وتوفيقه .

وفي الختام كلي أمل في سعة صدوركم ، وعظيم احسانكم أن لا تبخلوا على أسير الذنوب والمعاصي ، الضعيف الخاطيء كاتب هذه السطور بدعوة صالحة بظهر الغيب تنفعه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

اطرابلس : 1 شوال 1421 هـ　　　　　الفقير إلى الله
الأربعاء : 27 /12/ 2000م

الرسالة الثالثة

من سار على الدرب وصل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل الإنسان على كثير ممن خلق تفضيلا ، وجعل من نوعه خلاصة الأفراد ، وأوضح لهم سبيل الرشاد .

واشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا – صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه – خير العباد .

الأخ / عمر

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد .. فقد كتبت أنت ، وكتبت أنا ، وكتب الاخوة بطرفكم ما شاء الله أن يكتبوا ، ثم كان من أمر الزاوية ما كان ، وبالطبع ستقل نسبة اتصالنا ببعضنا البعض عما كانت ، حيث لم يعد هناك مكان ثابت

نجتمع فيه ، وأرى البعض هنا يحاولون مشكورين التغلب على هذا الأمر ، وأسأل الله أن يوفقهم .

وفي الحقيقة أظن أنني قد أوضحت لك ولإخوتك بعضا من الطريق وآدابه والسير فيه ، وعلى كل اعلم أن الأمور بنهايتها فإن من سار على الدرب وصل .

وفي هذه الرسالة أقدم لك بإذن الله ما يفتح به الله ، وإن فعلت بعشره كنت من الفائزين ، وأسأل الله لك الفوز .

اعلم حفظك الله أن الخير كل الخير في اتباع سنة سيد العالمين ، واعلم أن علامة إعراض الله عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه ، ومن جاوز الأربعين ولم يغلب خيره شره فليتجهز إلى النار .

واعلم حفظك الله ﴿ إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ﴾[1] .

واعلم حفظك الله أن رحمة الله لا تصل إلى العبد إلا إذا كان مستعدا لها ولائقا لأن يكون من أهلها ، ولا يكون كذلك إلا بامتثال المأمورات واجتناب المنهيات ﴿ إن رحمت الله قريب من المحسنين ﴾[2] .

---

[1] – سورة الكهف ، الآية رقم (107)

[2] – سورة الأعراف ، الآية رقم (56)

واعلم يقينا إنك إن لم تعمل لم تأخذ أجرة العمل ، قال سيدي الحسن البصري ﷺ (طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب) .

وفي الحديث القدسي ﴿ ما أقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل كيف أجود برحمتي على من بخل بطاعتي ﴾ .

وقاك الله من شر كل ذي شر ، وحفظك من يوم تقول فيه العصاة ﴿ فارجعنا نعمل صالحا ﴾[1] ، فيقال لهم أيها الحمقى أتيتم منها فكيف إليها ترجعون .

واحذر حفظك الله من الذهاب بغير زاد ، واحفظ الصلوات الخمس في أوقاتها ، وانهض لصلاة الصبح وإن كان البرد قارسا .

واعلم أنني لك ناصح ، واعلم أن الطاعة هي متابعة الرسول ﷺ وآله في الأوامر والنواهي ، ولتكن جميع أحوالك وأقوالك مأمورا بها في الشرع .

واعلم أن الطريق مسدود على غير متبعي المصطفى ﷺ وآله ، ولا تلتفت إلى شطحات الصوفية وأقوالهم ، فلا وصول إلا بقطع الهوى ومجاهدة النفس ، وضع هذا الحديث نصب عينيك ، واعلم أنني لك ناصح .

---

[1] - سورة السجدة ، الآية رقم (12)

قال ﷺ وآله : ﴿ **اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها ، واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها ، واعمل لله بقدر حاجتك إليه ، واعمل للنار بقدر صبرك عليها** ﴾ .

وأسأل الله أن يجعلك فقيرا ، واعلم أن التصوف هو أن يفني العبد حظوظ نفسه لأمره تعالى ، وحسن المعاملة مع الإخوان خاصة والخلق عامة ، وكل من خالف الشرع لا يكون صوفيا ، وإن ادعى التصوف يكون كذابا .

وأوصيك - وأنا لك ناصح - بأن تحاول أن تكون عبدا ، والعبودية هي دوام حضور العبد مع مولاه ، وأخلص العمل يكفيك منه القليل .

والإخلاص له علامات منها : أن لا تفرح بثناء الخلق عليك ولا تحزن بذمهم ، وابتعد عن الرياء ما استطعت .

وإن سألتني عن علاج الرياء ؟ أجبتك بأن ترى الخلق مسخرا لقدرة الله ، وتلاحظ أن الناس مثل الجمادات لا قدرة ولا إرادة لهم ، فلا يقدرون على ضرك أو نفعك .

وأوصيك - واعلم بأنني لك ناصح - بأن تواصل السير في هذه الطريقة المباركة ، واعلم يقينا إنك إن لم تسر لم تصل ولم تر ، وإذا ذهبت في طريق الله ترى العجائب .

وبعد اعلم أنني لو لم أحبك وأحب لك الخير ما كتبت لك هذه الرسالة ، وحاول أنت أيضا أن تعمل بعشرها على الأقل ، ولا تنس أن تدعو لي فإني في حاجة إلى كل كلمة دعاء تخرج من أي فم .

ملاحظة :

لا تنس اتفاقنا على ساعة مذاكرة[1] كل يوم على الأقل ، وورد في رسالتك خبر احتفالكم بعيد ميلاد السيد محمد العوكلي ، مبارك على كل حال وإن كان الاحتفال بعيد الميلاد بدعة .

والسلام عليكم ورحمة الله

كتبه عبده تعالى[2]

أحمد

(1) – المذاكرة هي : أن يخوض المريد مع اخوانه في أمور الشريعة والطريقة والحقيقة ، فإن فهم سطرين أفضل من حفظ سطرين ، ومذاكرة اثنين أفضل من هتين ، فمن ذاكر اخوانه في مسألة أضاف علمهم إلى علمه ، وربما كان به ضعف فقواه أخوه أو نقص فجبره .
نقلا عن كتاب الغوث في أوراد الشيخ محمد بن عيسى الغوث ، أحمد القطعاني ، ص121 بتصرف ، ط(2) 2000م ، مكتبة النجاح ، طرابلس – ليبيا .

(2) – لم أجد تاريخ الرسالة محررا بها ، ولكن سيدي عمر أبلغني أنها في الثمانينات من القرن العشرين الميلادي المنصرم .

الرسالة الرابعة

الوصية بتقوى الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، خالق كل شيء ومليكه ، من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله : صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه .

الأخ / عمر الأبيض

السلام عليكم ورحمة الله

على غير المتوقع قدم علاء ومجدي ، وأستغل هذه الفرصة لأجعلهما حمامتين زاجلتين تحملان نفحات الأخوة الصادقة ، والسلام الممزوج بأريج الإخلاص الخالص من الشوائب الدنيوية والمقاصد الفانية .

من عندنا الجميع يبلغونك وإخوتك السلام ، وتوالي الدعاء إلى الله والتضرع أن يوفقكم في دراستكم ، ويبلغ مقصودكم ، إنه بالإجابة جدير وعلى ما يشاء قدير .

وأوصيك بتقوى الله في السر والعلن ، فمن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب .

واعلم أن رأس الأمر كله تقوى الله ، فما فاز من فاز إلا بالتقوى ، وحاصل التقوى اجتناب وامتثال ، اجتناب لما نهينا عنه وامتثال لما أمرنا به .

وأوصيك بالصبر ومداومة قرع الباب ، فمن وقف بباب الكرام لا يتركونه يضيع ، والبس لباس الطاعة ، وتوضأ بماء الإخلاص ، واعلم أنه سبحانه ما خلقنا ليعذبنا بل لنعرفه ونعبده ، وليجازينا على ما أجرى على أيدينا من الطاعات خير الجزاء ، قال عز من قائل :

﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ [1]

وهل جزاء من تسربل بسربال العبودية ، ووضع نفسه حيث يجب أن توضع إلا أن يكرمه خالقه .

عن سيدي عمران بن الحصين – رضي الله عنهما – قال : قال النبي ﷺ وآله : **﴿ خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ﴾** [2] .

---

(1) – سورة الرحمن ، الآية رقم (60)

(2) – رواه أحمد 438/1 ، وأبو عوانه في مسنده 172/4

قال عمران لا أدري أذكر النبي ﷺ وآله بعد قرنين أو ثلاثة .

قــال النبــي ﷺ وآلــه : ﴿ **إن بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون ، ويشهدون ولا يستشهدون ، وينذرون ولا يوفون ، ويظهر فيهم السمن** ﴾ [1] .

ختاما حتى نلتقي في رسالة أخرى ، أسأل اللـه أن يجمعنا بكم في أحسن الأوقات ، وسلامنا إلى الجميع ، ومن هنا كل إخوانكم يسلمون عليكم .

والسلام عليكم ورحمة الله

3 صفر 1405 هـ — كتبه عبده تعالى

27 أكتوبر 1984 م — **أحمد**

(1) – رواه البخاري

الرسالة الخامسة

الأفعى المنمقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واهب المنن ذي الكرم الجميل القديم ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله .

السيد / عمر

السلام عليكم ورحمة الله

هذه الرسالة ليست خبرا لمبتدأ ، ولا جوابا لفعل شرط سبقها، بل هي واحدة المقدمة والنتيجة .

رجع جمال من بنغازي في رحلته السابقة ، وذكر لي جميل اهتمامكم واهتمامك على الخصوص به فثنيت بهذه الرسالة .

الوقت مساء ولا يسمع إلا صوت الطيور الراجعة إلى أوكارها فطوبى لها .

ضرب بها المثل وامتثلت للأمر بالمثل ، وعندما يسدل الليل ستاره وينشر ظلامه هنا وهناك ، وتنهزم جيوش النهار المترفه تشرق الشمس .

إن شمس النهار تغرب بليل   وشمس القلوب ليست تغيب

قال في الحكم : فسبحان من ستر سر الخصوصية بظهور صفات البشرية ، وظهر بعظمة الربوبية في إظهار وصف العبودية .

يترتب على الشروق أن ينمو العشب ويسرح الناس كل ساع حثيثا نحو ما قدر له ، فطوبى للذين قلوبهم كقلوب الطير ، طوبى لمن وضع كفتي الميزان نصب عينيه وأخذ من تلك لهذه .

الوقت لا وقت ، والزمان لا زمان ، والشمس لا تريد أن تغرب ، فقد تعطلت نظريات العادة ، وخرقت العادة ، وحتى نظرية الأواني المستطرقة التي تعب مدرسو مادة العلوم في شرحها للتلاميذ أصبحت ضمن الخرافات .

فهذا المكان احتوى على أشياء لا يعرفها إلا هم ، وقليل ما هم نفعنا الله بهم . فهم العارفون بالله ولله ، دخلوا به ، وبقوا به .

وفي هذا المكان يتخبط البعض غارقا ويبتسم الآخر ضاحكا .

حقا قد تغيرت الأرض ، وتستطيع أن تسمع بوضوح بعضهم يردد :
﴿ الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء ﴾[1] .

قال فضيل : احفظ لسانك ، وأقبل على شأنك ، واعرف زمانك ، واخفِ مكانك .

أقبلت تسعى ذات مساء في حلة جميلة وقد تزينت وتعطرت ، تبا لها ، لا تزال تحب أن ترى من الناس بموضع ، كلما اقتربت منها شعرت أنني أسير في الاتجاه المعاكس ، لا أدري لماذا تبدو لي بالرغم من منظرها البريء أفعى في ثياب منمقة ، أصيح بها قائلا ألا من فكاك ، ألا تتركيني وشأني ، إليك عني دعيني ، فكفى ما ضاع ومضى ، ولكنها تأبى إلا أن تحاول أن تأخذ مني أكثر مما أخذت ، وكأنني ملك مشاع من حقها أن تفعل فيه ما تشاء .

ولكنني أعرف أنني لست بالعاجز الذي أبدد ، وأعرف أنها أحد أعدائي الأربع ، وبالمناسبة نسيت أن أخبرك سيدي عمر أنني أتحدث عن نفسي الأمارة بالسوء ، ترى هل نفسك مثلها !

كل الإشارات تشير إلى أن الشارع ممنوع المرور فيه ، ولكنه يسير غير عابئ بشيء منها ، إنه قد أحكم رأيه أن يسير ويسير ، ليته حدد الهدف الذي يسعى إليه .

[1] – سورة الزمر ، الآية رقم (74)

قال سيدي معروف الكرخي : إذا أراد الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل وأغلق عنه باب الجدل ، وإذا أراد بعبد شرا أغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل .

سبحان الله وقال سيدي معروف : كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله تعالى .

تحدثت تلك النملة وقالت : كم أنا صغيرة ، كم أود أن أكون مثل الفيل مثلا .
فأجابتها صديقتها النملة رقم 999 قائلة : لا تقولي هذا ، فإن الفيل لم يذكره الله تعالى في كتابه إلا مقرونا بما حدث لأصحابه من خزي وانكسار ، وأنت على صغرك لم يذكرك إلا مقرونة بتبسم الأنبياء وضحكهم .

هذه الرياح العالية الشديدة قد حملت معها أشياء كثيرة ، ولكنها عاجزة عن تحريك ذرة من ايمان مؤمن .

ولولا كثرة الشواغل هذه الأيام لكتبت للجميع رسائل ، ولكن اطلب لي العذر منهم .

وحتى لقاء قريب السلام عليكم جميعا ورحمة الله

1 ربيع الأول

1984/11/24م

أحمد

الرسالة السادسة

مثلث النفس والشيطان والعقل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ونصر جنده ، وهزم الأحزاب وحده .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، وأن سيدنا محمدا رسوله وعبده ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه من بعده .

الأخ / عمر الأزرق

السلام عليكم ورحمة الله

حيث أنني قد كتبت لكم رسالة عامة أنتم جميعا ، فأجدني لست بحاجة لأن أعيد ما كتبته في الموضوع المعروف ، وقد سبق وأن أتتني منك رسالة بها العديد من الاستفسارات ، فأحاول أن أجيبك ما استطعت ، فأقول والله المستعان .

برسالتك سؤال عن مثلث النفس والشيطان والعقل ، والصراع الداخلي ، فاسمح لي أن أكون أكثر شمولية في الإجابة .

فهذه المسمّيات وهي النفس والعقل والشيطان والضمير والروح والجسد و و و .... كلها أسماء شتى لمفاهيم لم يستطع من تحدث عنها من فلاسفة ومناطقة أن يحددها إلا بمصطلحات أكثر منها تعقيدا ، مثل الأنا والهيولي والجزء المجزء وغير المجزء . ولكنها عند المحسنين محددة ومعروفة ، فليس إلا خير وشر ، الخير من الله يرسله والشر من الله ، ولكننا أدبا نقول إنه من الشيطان .

وللشيطان أي رمز الشر جند ، وللخير جند ، وكلما حدث الصراع بينهما هو في الحقيقة علامة خير ، وينتج عنه بعض الاضطراب خصوصا لمن كان في مثل ظروفك ، ولكن بعد مدة سيختفي ليحل محله الهدوء والطمأنينة.

ويتغلب على الشر بمجالسة الأخيار والابتعاد عن الفراغ ومزاولة العلم ، أما ما أذنبه العبد فيتوب إلى الله منه ، والله يقبل التوبة إن شاء .

وقد قلت أيضا عن مشكلة الاستحلام التي تواجهك وتمنعك أحيانا من صلاة الصبح وتجشمك مشقة الاستحمام بالماء البارد صباحا فاعلم أن الاستحلام إن كان عبر الحلم بمحرم فهو عقوبة ، وعلى كل قبل أن تنام اقرأ سورة الطارق إلى قوله : ﴿ حافظ ﴾ فقط ولا تزد ، وأخبرني بالنتيجة .

وقلت أيضا إنك تريدني أن أكتب لكم عن جهنم ، وإنني إذ أحترم رأيك ، ولا بد أن له ما يبرره ، ولكنني لا أميل إلى استعمال أسلوب التخويف بجهنم والعقاب والحساب إلا مع السوقة ، وأفضل دائما أن يقتنع الإنسان بعقله بوجوب العمل بالمفروض ، والابتعاد عن المحرم .

ختاما نبلغك السلام للجميع

أرجوك أن تذاكر [1] ولو ساعة في اليوم

والسلام عليكم ورحمة الله

1985/01/12م

أحمد

[1] – انظر المقصود من المذاكرة صفحة رقم 13 .

الرسالة السابعة

الكـــــامـــــل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك القدوس ، والصلاة والسلام على المتقدس بالقدوس ، وآله وأصحابه وأتباعه البرءاء من الشك والزيغ والنكوص .

الابن الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا حاجة البتة إلى تكلف مقدمة تمهد لما أريد محادثتك به ، فإن هذا يخرج عن صفة الخيرية المشار إليها بقوله ﷺ وآله : ﴿ **أنا وخيار أمتي برءاء من التكلف** ﴾ .

فما هذا الذي تحاول جاهدا اخفاءه ويأبى إلا الظهور ؟ هذا من قلة المعرفة ، فإن العبد يخفي عن العبد ، ولكن الله لا يخفى عليه شيئا في الأرض ولا في السماء ، وهو أولى بالمراعاة .

إنني أتحدث عن هذه الخواطر التي تكتنفك من حين لآخر ، اجتهد في صرفها ، ونق منها قلبك ، فإن القلب كالأرض إن تركت دون عناية والتقاط لما حوته من حشائش ضارة انبثقت عن طبيعتها صارت إلى الخراب ، ويكفي أن يطلع ﷺ على بيته في عبده فيجده متسخا .

أقول هذا وأضيف في موضوع آخر يهمني من خلالك ويهمك من خلالي :

ليكن جسمك في أعمالك وقلبك عند المالك .

ليكن جسمك في المكابدة وقلبك عند المشاهدة .

ليكن جسمك مع الخلق وقلبك عند الحق .

استمع لما أقول جيدا وخذه بقوة ، لا تغفل عنه فيغفل عنك ، ولا تنساه فينساك ، ولا تبتعد عنه فيبتعد عنك .

قوم ركنوا إلى تحطيم نفوسهم ، وقوم ركنوا إلى انتصاب شخوصهم ، وقوم شيدوا على أهوائهم طغوسهم .

والكل عن الله منصرف وبالتقصير متصف .

فالكامل – وأريدك أن تكون كاملا – من لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، بل إليه انتسب وبه وفيه وله انتصب .

لا تظن عدم سعيي للحديث معك والقدوم عليك انشغال عنك ، فالصحيح أنه انشغال لك .

ما تقدمتَ إلا تقدمتُ ، وما أتيتَ إلا أتيتُ .

منك الخطو باليمنى ، ومني الخطو باليسرى ، وبفضله وكرمه وجوده سبحانه التوفيق في الآخرة والأولى .

يهديك السلام كافة اخوانك ، وأهديه إلى ذويك وأسرتك وأبنائك وم[illegible] يلـ

والسلام

درنة : 1993/03/29م **أحمد القطعاني**

الرسالة الثامنة

أمانة الحب في الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ملأ قلوب أوليائه بمحبته ، وباعثها بجميع المحامد قديمها وحادثها ، فهو المحمود وهو الحامد الكريم الواجد ، خالق الأكوان وما فيها ووارثها .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ومختاره ومجتباه .

وبعد ...

السيد الموقر المبشر
بشير عبد الله بشير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا زلت أتدين الأوقات ، واستمنحها حتى جاد الله ﷻ بمن لا أشك في حسن قيامه بما أنطت به ، فسارعت إلى كتابة هذه العجالة .

أحمل حواشيها وطررها بتحية زكية طيبة مباركة ، تحفكم كالهواء ، وتظلكم كالسماء ، وتقلكم كالوطاء ، وأهليكم ومعارفكم من أهل الخير والصلحاء .

ومع القراء الكريم هنا يشاركني تحيتي ، بل له منها شطرا كاد - لولا الدبهم المعهود - يفوق شطري ، كيف لا يكون وقد أنبأنا الصادق المصدوق - صلوات الله وسلامه عليه وآله - أن ﴿ **الأرواح جند مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف** ﴾ . جعلنا الله تعالى وإياك ممن فيه ائتلف وله اختلف .

مواصلة - سيدي الموصول إن شاء الله تعالى - لما تحدثنا عنه اجمالا في لقائنا يوم الاثنين في ساعة مباركة ووقت مبارك وافق العاشر من الشهر السابع لسنة 1993 ، أحاول أن أفتق بعض ما رتقناه آنذاك ، فأقول وعلى الله المعول في البزوغ والأفول والفعل والمفعول :

إن صلب التصوف يقوم على تطهير البواطن عن شوائبها ، واخلاء القلوب من عوائبها ، حتى تصبح بمدد من الله سبحانه أهلا للخلافة التي انيطت بها في ملكوت الله ، ويكون هذا بعد تعمير الظاهر بالمواظبة على الفرائض ، فما تقرب عبد إلى الله تعالى بأحب منها .

هذا مختصر شامل محدود ؛ لمعاملة العبد مع مولاه – جل في علاه – ، أما في ما يتعلق بالخلق فإن الأمر – والله – أكثر خطورة ، فالرب غفور كريم رؤوف رحيم ، يرتجى تجاوزه ويتيقن عفوه إذ سبقت رحمته غضبه بلا إيجاب عليه ولا أمر ، فهو القاهر فوق عباده وله الأمر من قبل ومن بعد .

أما المخلوق فلا يقيل عثرة ، ولا يقبل عذرا ، ولا يغفر ذنبا إلا من رحم ، وقليل ما هم .

فديدننا في معاملتهم الرفق والإحسان ، والبذل والعطاء ، والحب والسخاء ، والسعي فيما يعود عليهم بالنفع والنماء وإن لم يكونوا أهل لهذا ، وإنما حرمة العبد على قدر حرمة سيده .

فلا نتعصب لاجتهاد : تلاوة أو فقها أو طريقة أو مذهبا أو رأيا أو رواية دون غيره ، ونعتبر الجميع على صواب مادام متبعا لمجتهد مقدم أو عالم معلم أو إمام مكرم .
وقلوبنا تسع الجميع وتتفسح للكل من ضالع وضليع .

ولسنا – سيدي المتحدث إليه – ممن جهل فتجوهل ، فجعل طرق الله أندية اجتماعية ، فتعصب لهذا دون ذاك فباء بالخسران من هذا وذاك والحرمان ، وقانا الله وإياك من كل خذلان وبهتان .

بل وأتمادى فأقول : انه حتى المسلم المجاهر بالمعصية العاكف عليها لا نزيد على أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر بجميل طريقة وحسن خليقة ، ولا نتعدى قول الشارع وأمره شيئا ، ولا نسمح لأنفسنا

– في الوقت نفسه – بلعنه أو كرهه أو اهانته بحال ، إلا أن يكون بغضنا له في الله .

وما يدريك لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا .

وإنما نحن في طلب علم أو مطالبة بعمل .

إنما نحن بستان من المعارف وحسن الشمائل الباطنة والظاهرة يستمتع بعبيره وطيب نشره المحيطون .

إنما نحن على قدم من قال : ﴿ إنما أنا رحمة مهداة ﴾ ، والهدية كما علمت سيدي المكرم المبجل لا تكون إلا للمحبوب ، جعلنا الله وإياك هو .

إنما نحن خير محض ، يعتز بنا كل موحد ، وبنا ينهض كل منبعث ، وبنا يتقوى كل كليل عليل ، ويتأسى كل موفق للخيرات وسلوك السبيل بذل وافتقار لله وخلوص نية .

وما رمت الدخول عليه حتى ... حللت محلة العبد الذليل
وأغضيت الجفون على قذاها ... وصنت النفس عن قال وقيل

أقول :

عليك بكل منقصة مبخسة فتيقن أنك بها على الحقيقة متصف ، وبجرمها معترف ، وأقبل على سيدك ومالك رقك وقيد عبوديتك بخشوع وصدق توجه ، واعلم أن رأس مالك أيام قليلة وإن كثرت ، قصيرة وإن طالت .

عليك سيدي بالتوبة والندم من كل زلة قدم ، قبل أن يقال ويكا ولات ساعة ندم .

أمـــا آن للنفس أن تخشعا أمـــا آن للقلــــب أن يقلعا
تقضى الزمان ولا مطمع لما قد مضى منه أن يرجعا
تقضى الزمان فيا حسرة لما فات منه ومـــــا ضيعا

الميمون الغطريف السيد بشير ، بشرك الله بما يسرك في الدنيا والآخرة بحق نبينا محمد والأنبيا من قبله .

أوصيك قبل ختام كتابي هذا بالتوحيد الخالص ، فلا ترى فاعلا إلا الله سبحانه ، وتأييد سنة النبي ﷺ بالقول والفعل في كل حال ومال ، وعدم الفرح والاقبال على جيفة الدنيا .
واعلاء طريقة السيد الكامل المكمل ، سلطان المحافل والنوبات من استوى على عرش التربية بالله لله في الله بنعت أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده ، وصفة وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا .

ولد الرسول ﷺ صلبا وهديا ودينا وطينا ، واصل المنقطعين ، وناشر علم الارشاد في محافل الخيرين المجتبين ، وسر الله الساري الذي طواه في عين لا عين وأين لا أين ، حيث لا يتسع المقام لاثنين .

وعليك بكثرة الصلاة على النبي ﷺ وكفى بك بخلا أن يذكر بجانبك ولا تصلي عليه ، والعفو عمن أساء لك من أمته تعظيما لحرمته .

وعليك بشكر نعم الله الظاهرة والباطنة ، والابتعاد عن أهل الانتقاد والاعتراض ، وحسن الظن بعباد الله ، ومحبة الخير لهم ، وسوق قلوبهم إلى بارئهم ، وحثهم على طلب العلم والعمل به .

وأوصيك وأوصيك وأوصيك باكرام الضيف ، واعظام شأن كل من انتسب إلى طريق الله ، والغيرة لله ورسوله وإمام الأوقات والحضرات مولاي الكامل المكمل القطب المبجل سيدي محمد بن عيسى وطريقته العلية الزكية .

وعليك بالرأفة والحنانة ، ومحبة الدروايش والمجاذيب ، ومباعدة أصحاب الدعوى والتشدق بما لا يعرفون ، والافتراء على الله كذبا .

السيد الفاضل المفضال بشير

أرجو من الله أن لا أكون أثقلت كاهلك ، أو كدرت ناهلك بما ألقيت ، وإنما هي أمانة الحب في الله ، ولستُ من أهلها ان نافقت أو على القطع رافقت أو على الأدبار نامقت .

وختاما مسكيا يتنافس في أريجه المتنافسون ، أرجو من الله تعالى أن تكون بخير ، موفقا في أورادك وأمور دينك ودنياك في رضوان الله تعالى .

وأرجو أن تضيف لما تقوم به من أوراد مقبولة إن شاء الله تعالى قراءة مقدمة حزب (سبحان الدائم) من أعوذ بالله من الشيطان

الرجيم إلى ..... وما جنيته على نفسي وأتوب إليه ، بعد كل صلاة مغرب عقب المعقبات .

ولا بأس من مراجعة ص186من كتاب الشيخ الكامل فالأمر موضح بها .

وأيضا اعتماد مكان في البيت عندك أو المسجد أو أي مكان تراه مناسبا لقراءة جزء من القرآن الكريم جماعة عقب صلاة عصر يوم الجمعة .
وذلك بأن يوزع مصحفا مجزأ على من كان حاضرا وله رغبة في القراءة ، فإن كان اثنين قرأ كل منهما جزء وهكذا .
وفي الجمعة التي تليها يقرأ بالأجزاء التالية حتى يختم القرآن الكريم ، ثم يبدأ من جديد ، أما إن كان الحاضرون ثلاثين مثلا فيختم كل يوم جمعة .

والتوفيق من عند الله

وحتى ييسر الله تعالى لنا لقاء أستودعكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أفقر الورى وأحقر من ترى
المستجير بالله
أحمد القطعاني

درنة : 13 صفر 1413هـ
02. 08. 1993م

الرسالة التاسعة

التوحيد الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لذي الطول والإنعام والجلال والاكرام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله عليه من الله تعالي أكمل صلاة وسلام ، وعلى آله الكرام وأصحابه ومن تبعه إلى يوم القيام .

أما بعد ،،،

الابن الحبيب المحب

السلام عليك ورحمة الله وبركاته

قدم علينا هذا المساء عند صلاة العشاء ، بسلامة الله كتاب من طرفكم سرنا لكونه منكم بعهد قريب ، يبلغنا الفقراء سلامكم وأهدوكم سلاما كاد يشق عنان

السماء ليشرف بالمثول بين أياديكم ، ويسعد بكم ويناجيكم ردا على جميل تحيتكم .

وخصصت نفسي ببقية ما جاء فيه .
وأخصك ببعض ما يقال فيه .
فأقول :

أبلغ سعيدا أنه سيلتقي برجل من أهل النوبة بمدينة اطرابلس حماها الله ، أسود البشرة أبيض السريرة ، من رجال المدد وفرسان الله الواحد الأحد ، ممن لا يريدون فسادا في الأرض ولا علوا ، وسيقع في قلبه – أقصد قلب سعيد – أنه هو المقصود ، وسيتعامى الآخر عنه إن لم يظهر ما هو أكبر .

أما ما رأيته من أمر حفل العرس والنساء الممتطيات للجمال ، فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم حالما تقرأ هذه السطور وابصق على شمالك ثلاثا .

أما ما رأيته في مسلاته فهو ثمرة زيارتنا تلك لها ، ولله الحمد على كل حال ،وإنه لفضل لوتعلمون عظيم .

السيد المكرم العزيز

لاأغادر مخطوطي هذا إليك قبل أن أضع نصب عينيك ولسانك وشفتيك التوحيد الخالص ، بحيث لا ترى فاعلا ومؤثرا على الحقيقة إلا

الله سبحانه ، وتنزهه عن الفوقية والجهة والجسم والمكان ، وأسأل الله أن يفيض عليك بمدده ويغيثك بمعرفته في قوله تعالى : ﴿ **ليس كمثله شيء وهو السميع البصير** ﴾[1] .

ومحبة رسول الله ﷺ وآله أكثر من مالك وولدك وأهلك أجمعين ، بأن تؤثر رضاه على رضاك وأمره على أمرك .

والتشبت بطريقة قطب الأقطاب والناطق في كل صواب بالصواب ، والمؤتى فصل الخطاب ، وسيلتنا إلى الله تعالى الحسيب النسيب سليل دوحة الشرف المطهرة ، مولانا وأمامنا ونبراسنا السيد محمد بن عيسى عطر الله مضجعه وبلغه منا في كل وقت السلام والتحية .

وما طريقته إلا التوحيد ، وتأييد سنة المصطفى ﷺ وآله والعمل بها ، والحب في الله والبغض فيه ، واللين والحنانة مع الخلق ، والشفقة مع ضعافهم ، والنصح والترفع عن جيفة الدنيا ، و على قدر التباعد منها يكون التقارب إلى الله تعالى .

وما طريقته إلا مجالسة حملتها أهل الاهتمام باعلاء كلمة الدين ، فهم الأعيان وصدور الديوان ووراث النبي ﷺ وآله ، ويالها من طريقة علية كريمة سنية لمجالسة أهلها - جعلك الله من أعيانهم وكبراء أئمتهم بجاه الكامل المكمل رضوان الله عليه - بركات ظاهرة وباطنة ، تفتح السر وتدفع عن القلب كل قبيح وتعمره بكل مليح .

---

[1] - سورة الشورى ، الآية رقم (11) .

وأما أولئك المنقطعون .

و ولولا المحافظة على سور اللغة لسميتهم (المنقطعين) على أنهم فعل بهم على الحقيقة وليسوا بفاعلين .

فهؤلاء لا هم لهم إلا الخوض في الدنيا وما ولد ، وهل له في الدولار وأشباهه كفوا أحد ، والغيبة والنميمة والخوض بألسنة حداد في ما يعلمون على قلته ، وما لا يعلمون على كثرته ، فصحبتهم مبخسة .

ورضي الله عن صاحب المدد الرباني الكامل الغوث الأكبر الأشهر سيد حضرات القوم المفدى المدلل سيدي محمد بن عيسى حيث يقول : مخالطة العموم تذهب بنور الوجه . .
جعلنا الله وإياك ممن نار وجهه وتنور .

بني الحبيب

لا إخالك إلا وصلت بثاقب ما عهدت عندك من ذهن وسلامة نظر إلى ما أشير إليه ، وإن كان من طرف خفي وهو أمر الصحبة وما له من أثر طيب حميد أوخبيث بليد .

فلا تصحب إلا من ينهضك حاله ويدلك على الله مقاله ، ولا خير في ما سواه .

لا أريد أن أقف في منبر الواعظ وأزيد عما قلت ، فإن ما قل ودل خير مما كثر واختل ، ومثلي حقيق بأن يوعظ ولا يعظ .

وختاما مسكيا ، يبلغك الجميع السلام ويخصك كافة اخوانك هنا بالتحية والاكرام .

وأرجو كذلك تبلغ سلامي إلى
كل ما يسأل عنا .

وأوصيك خيرا بأم أولادك فإنني أعلم أنك تقسو عليها أحيانا إن لم يكن كثيرا دون مبرر .

فالله الله ، اقبل فيها وصية رسول الله ﷺ وآله ، الذي توفي وهو يأمر بحسن معاشرتهن .

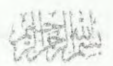
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

درنة : 13 صفر 1413هـ
1993/08/02م

أقل الورى وأحقر من ترى
المستجير بالله
أحمـــد القطعانـــي

الرسالة العاشرة

الحب في الله



الحمد لله حمدا كثيرا ، جميلا طيبا كما يحب ربنا ويرضى ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد حتى يرضى .

وبعد ،،،

الكريم المبارك
السيد إبراهيم عبد الله

جاء في الخبر أن سيدنا موسى كليم الله – عليه الصلاة والسلام – سأل ربه عن عبادة لم يأته بها بعد ؟
فقال له : إنك لم تأت بأكبرها بعد .
فقال : وما هي ؟
فقال : أن تحب في الله ، وتبغض في الله .

ولا يفهم من هذا أنه ﷺ وآله لم يك متلبسا بهذه المكرمة ، وإنما هو تعليم للمقتدين ، ومن جنس حسنات الأبرار سيئات المقربين .

إن الحب في الله ركن أصيل في الطريقة العيساوية العلية ، التي أكرمنا الله وأكرمكم بكرامة الانتساب لها والانتظام في سلكها ، والتلبس بمكارمها وجميل جميل شمائلها .

ودون الولوج في تفاصيله إذ لاإخال مثلك يجهلها فهو حب الله وما يوصل إليه ، وبغض السوى .

فمحب الله رجل يرضى بما قسم الله له ، يحب تلاوة القرآن الكريم ؛ لأنه كلام محبوبه ، والامتثال لأوامر الشرع الشريف ؛ لأنه امتثال لأمر محبوبه .

ومحب الله يحب أنبياء الله ورسله لا يفرق بين أحد منهم ؛ لأنهم مبعوثون بأمر محبوبه متحدثون عنه .

ومحب الله يحب أولياء الله بأجمعهم لأنهم ينتسبون إلى محبوبه .

قال السيد أبو عبد الله الناسخ : كنت أمشي خلف أبي الحسن الشاذلي ، وهو راكب في محارة – يقصد مظلة محمولة على دابة – فرأيت رجلين يمشيان تحت ظل المحارة ، فقال أحدهما للآخر : يا فلان رأيت فلانا يسيء معك العشرة ، وأنت تحسن إليه ؟
فقال له : هذا من بلدي ، وأنا أقول كما قال الشاعر :

رأى المجنون في البيداء كلبا | فجر له من الإحسان ذيلا
فلاموه على ما كان منه | وقالوا : لم أنلت الكلب نيلا
فقال : دعوا الملام فإن عيني | رأته مرة في حي ليلى

قال : فخرج له الشيخ أبو الحسن الشاذلي ﷺ من المحارة ، وقال له : أعد علي ما قلت يا بني . فأعاد مقالته فتحرك الشيخ من محارته ، وقال البيت الأخير .

نعم فمحب الله يحب في الله ، وبالله ، ولله ، ولهذا فحبه غير مقيد ، إذ هو يحب الوجود كله لا يفرق بين مظاهره ما قبح منها في أنظار الناس وما حسن ، فالجمال الإلهي مبثوث في كل مظاهر الخلق .

ومحب الله يحب إخوانه في الله ، ويعظمهم ويبجلهم لأجل من تصاحبوا وتحابوا فيه ﷻ .

وقد بسطت الكلام عن هذه الجوانب في كتاب الآرس فتمعن فيه .

واعلم أن كل حرف به من الوصايا موجه لك بعينك ، وذلك من أول صفحة به إلى الفهرس .

فأنا لا أقصد بالآرس رجلا بعينه ، وإنما طائفة شغلتهم مساويهم واهتموا بما يوصلهم إلى مولاهم ، فالتمسوا رضوانه سبحانه في طريقة المكرم المبجل المعظم الموقر فحل الرجال السيد محمد بن عيسى ﷺ .

فحاول قدر إمكانك التلبس بما ذكرنا والله وحده المعين نعم المولى ونعم النصير .

من عندنا يهديكم جميع أبناء الشيخ الكامل السلام ، ويرجون تبليغ السلام إلى كافة أسرتكم الكريمة .

والسلام عليكم ورحمة الله

الخميس : 25 جماد ثاني 1414هـ المستجير بالله

درنـــة : 09. 12. 1993م **أحمـــد القطعانـــي**

الرسالة الحادية عشر

الصحبة

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللهم حمد فقير إليك غني بك ، أحمدك حمد العاجز المرتمي بساحة الكريم ، وأصلي وأسلم على الأكرم الكريم ، علم الهدى ومصباح الوجود سيدنا محمد وآله وصحبه وأتباعه .

سيدي الفاضل الكريم
بشير عبد الله بشير

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وصلتني منك رسالتك تلك التي رافقت الأحبة : منصف وعمر في قدومهم المبارك إلينا ، تحمل في طياها أريج الصدق والجمال ، وتفيض بالخير كأنه الماء الزلال ، فكانت بلسما بل مرهما لجرح لواعج الفراق المر المذاق .

نعم فإذا حدثت الألفة والمحبة في الله صارت الهنيهة دهرا ، والساعة حقبا ، والشهر أحقابا .

سئل أحد المحبين – رزقنا الله بركته بل بركاتهم – عن السر في تقديمه العذاب عن الذبح في الآية الواحدة والعشرين من سورة النمل فقال : ﴿ **مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين ۞ لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه** ﴾[1] .
وكان الأولى في عرفنا القاصر أن يحدث العكس ، فقال :
يباعده عمن أحب فيكون أشد عليه من الذبح .

السيد المفضال

أسأل المولى الكريم أن يجمعنا على سرر متقابلين بمنه وكرمه في دار جنانه صحبة المتقين ، وفي الدنيا على طاعته في كل حين ، وفي الحقيقة نحن لا نحب إلا لله ، ولا نحب إلا الله .

ومن هنا نحتفل بلقاء الأشباح ، ونهتم به ونتألم من آلام التباعد وإن قل أو قصر .

مع يقيننا أن الأرواح إذا تعارفت ما منعها مانع ولا حازها حاجز .

---

[1] – سورة النمل ، الآية رقم (21،20)

السيد المحترم

اعلم أن الصحبة ما حدثت بيننا إلا لتكون أنت أنا لا غير ، وقد بثثت نفسي وشخصي وروحي وشبحي في كتبي لأهل الطريقة العيساوية العلية ، فتفقدني فستجدني كأنني لم أبرح مكاني من داركم العامرة .

وشنعت الكتابة بالمشافهة لتفصل ما أجمل وتظهر ما أشكل .

فكن على ذلك حريصا ، وكل ما فاتك بعد ذلك فهو هين إن شاء الله تعالى لا تلق له بالا ، ولا تقم له وزنا ، وإني لأتوسم فيك وأشم منك ريح الصدق فلك البشرى والخبرات بإذن الله تعالى ، وعليك بالثبات ، فالإنبات في الثبات ، والله تعالى يتولى توفيقك وهداك وسداد خطاك .

وقد أهدى إليك أحد السادة الفقراء كتاب الآرس ، وستجد به العديد من الوصايا والفوائد النافعة ، فاعلم أنها ليست موجهة إلا لك بعينك ، ولكل إخوانك فيك ممن انتسب للمقام العيساوي الرفيع على بركة الله معنا ، إذ هم أنت وأنت هم لا أكثر ولا أقل ، فأرجو أن يكون منك هذا ببال .

كذلك توجد ورقة بها بعض ما قد ينفعك في صوم النفل والفرض ومواقيته عند أخيك الناصح فإن رأيته مشكورا الإطلاع عليها فسيكون ذلك مما يثلج الصدر ويقر العين .

وحتى لقاء قريب أستودعك الله وأستودعك لله حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه : ﴿ **من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة** ﴾

والسلام

السبت: 27جماد ثاني 1414هـ المستجير بالله

درنة : 11 . 12 . 1993م **أحمد القطعاني**

الرسالة الثانية عشر

لمـــاذا نتبع الطـــرق

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدك اللهم زين الأكوان ، وأنطق جبرا واختيارا الانس والجان ، وشرح الصدور وجبر الكسور ، وبه لهجت سكان السموات العلى والأرض والبحور .

أحمدك حمد من لا يرى قوته إلا الذل والانكسار ، ولا إرادته إلا العجز والافتقار .

وأصلي وأسلم على بيت العطاء ومنبع الخيرات والنماء ، سيدنا محمد وعلى آله مظاهر الكرم والاجتباء ، وأصحابه الأرض والسماء ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم النداء والجزاء .

السعيد الكريم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وصلتني من طرفكم عدة خطابات تضمنت ما مستنا الحاجة إليه من الاطمئنان عنكم، خاصة عقب انتقال المغفور له عمكم إلى جوار ربه الكريم.

واطلعت على ما كتبته مما جاد به المولى الكريم ﷺ عليك وأراكه في منامك، وأحسبني – والله أعلم – شممت عبيره قبل أن أقرأه، ووعيت ما حوته عباراته واشاراته بعد التجول في حنايا ذاته وصفاته.

قال ابن عطاء الله السكندري ﷺ:

ما أحســن الأحباب في كل حالة فلله ما يبدوا ولله ما يخفــوا

السيد المفضال

إن مبنى هذه الطريقة – أقصد طرقة قطب الخيرات والمسرات وغوث الأوقات سيدي محمد بن عيسى – على الحب في الله، وأما عن ما هيتها فاعلم أنها طريقة الخاصة من الخواص.

وقد أفضنا في الحديث عنها وعن منهجها، وطرق سيرها وسلوكها في غير ما موضع كتابة ومشافهة، ولا اخالك إلا ممن يعسون الأمور ويدركون ما خط في السطور بل بين السطور.

وإنما الأمر في حقيقته نقل ما يعلم إلى ما يعمل، وهو الذي أشار إليه الكامل المكمل ﷺ ورزقك الاجتماع به بقوله: طريقتنا اتباع العلم بالعمل، والاستغفار مما قبله. أ.هـ

أي كلما ألحق السالك عملا بعلم استغفر ربه مما كان فيه قبل ذلك العلم والعمل به .

وهذا في حقيقته هو الاستغفار النبوي الشريف الذي كان يردده رسول الله ﷺ وآله في اليوم سبعين مرة ن وفي رواية مائة ، إذ ليس له صلى الله عليه وآله وسلم ذنوب أصلا .

وبقيت مسألة لا أحب – راجيا أن لا أثقل أو أطيل عليك – أن أختم هذا الكتاب دون اعلامك بها ، وهي :
الإجابة عن سؤال يقول :
لماذا تتبع الطرق ؟
وهل ذلك شرط من شروط الدين ؟

والجواب :

إن الدين يعني التعبد ، وقد حوى القرآن الكريم كل ما يتعبد به العبد إلى مولاه ، وبينت بجلاء ووضوح كل ما يباعده عنه .

وإنما الأمر أنه لحكمة يعلمها الله تعالى لم يخلق الناس على صفة وادراك وعقل ، وباطن وظاهر واحد ، فلذا تجد في حياتك – أطالها الله في طاعته – من يهوي فلاحة الأرض ومن يمقتها ، ومن يحب كسب الأغنام ومن لا يطيقه ، ومن يعشق السفر ومن يبغضه . وقس على هذه الأمثلة سائر ما خلق الله من محبوبات ومكروهات .

ومن هنا ننقل الحكمة التي أفاضها الله على قلب الإمام مالك ابن أنس ﷺ عندما ابتدا المنصور العباسي في إجراءات جبر المسلمين

على الأخذ بما في الموطأ وترك ما سواه ، فقال له : دع الناس على ما هم عليه . فكان أن أخذ المسلمون كل بما يناسبه مذهبا أو رأيا أو اجتهادا .

هذا في العبادات الظاهرة .

وتعلم أنه كما نقل عن الصحابة الكرام عن النبي ﷺ وآله عبادات بدنية ، فقد نقل أيضا عبادات باطنية .

فأخذ كل إنسان بطريقة للارتقاء بباطنه ومعالجة رعونات نفسه بما يوافق فطرته التي فطر الناس عليها .

ولهذا اتفقت كل الطرق في الابتدا ويكون بالتوبة بأركانها الثلاث الواجبة ، وبما يستطاع من الركن الرابع الذي هو رد المظالم ، والانتهاء ويكون بأن يشهد العبد أن لا إله إلا الله .

واختلفت في كيفية السير والسلوك حتى قيل : الطرق إلى الله تعالى بعد أنفاس الخلق .

وأقول أنا :

بل هي أكثر فما ينسب لله تعالى لا يعد ولا يحد ، وأنفاس البشر وإن عدت بأكبر رقم وجد أو يوجد إلا أنها تبقى مخلوقة ، وكل مخلوق محدود ، وجل القاهر فوق عباده المحيط العليم أن يحد أو أن يحاط به .

ولذا كان هناك من يناسبه التصوف الجنيدي ، ومن يناسبه التصوف القادري ، ومن يناسبه التصوف الأكبري – نسبة للشيخ الأكبر ابن عربي – ، ومن يناسبه التصوف الشاذلي ، بل وتفرع التصوف حتى داخل المدرسة الواحدة .

ومن الناس – بل أكثر الناس – لا يناسبه التصوف أصلا ، ويحرم عليه أن يتجاوز العبادات الظاهرة إلى الباطنة ، لأن التصوف أولا وأخيرا موهبة لا تكتسب بمطالعة ولا تحصل بتحصيل .

وإلى هذا أشار شيخنا وولي نعمتنا – عطر الله أرجاء سكناه العامرة بفيض احسانه وانعامه – بقوله : التصوف موهبة لدنية .

فمن توفرت لديه الموهبة سهل عليه الأمر وذاق وعرف ، ومن غابت عنه حرم وانحرف ، نسأل الله لنا ولك السلامة والغنامة .

ويبقى الشق الثاني من السؤال وهو :

هل التصوف شرط من شروط الدين ؟

والإجابة :

إن التصوف ليس شرطا من شروط الدين ، وإنما هو الركن الثالث والختامي منه ، فالدين حسب ما جاء في الحديث المتواتر : أوله إسلام ، ثم أيمان ، ثم إحسان . أي إحسان العبادات الظاهرة والباطنة أي أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . ولك أن تقرأ قوله تعالى في الآية الرابعة عشر من سورة الحجرات : ﴿ **قالت الأعراب آمنا** ... ﴾ إلى آخر السورة الكريمة .

السيد المحترم

من عندنا الجميع يبلغكم السلام ، والرجاء تبليغ السلام إلى كافة الأحباب ، وقبل أن أخط السطر الأخير في هذه الرسالة وقع في خاطري أن أهديك بأجمل وأكرم ما يهدى وهو حديث الرسول ﷺ وآله يقول فيه : ﴿ **من عسرت عليه حاجة فليكثر من الصلاة علي فإنها تكشف الهموم والغموم والكروب ، وتكثر الأرزاق وتقضي الحوائج** ﴾

والسلام

السبت: 27جماد ثاني 1414هـ

درنة : 11 . 12 . 1993م

المستجير بالله

أحمد القطعاني

الرسالة الثالثة عشر

فطوبى للغرباء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مخرج الودق ، ومقدر الرزق ، وخالق العباد في بطون أمهاتهم خلقا من بعد خلق ، وصلى الله على أفضل البرية محمد نبيه والأئمة من العترة الهادية الزكية .

السيد الكريم

إبراهيم عبد الله بشير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد ،،،

فقد وصلني بلطف الله تعالى كتابكم الكريم ، فحمدت الله تعالى على أنكم بخير وعافية – نسأل الله دوامها دنيا وأخرى – وذووكم ومن يلوذ بكم ظاهرا وباطنا .

ووصلا لما تحدثنا به في الرسالة السابقة أقول :
أننا مطالبون أيها المفضال بحكم انتمائنا لقطب الأقطاب الناطق بالصواب ، المعصوم من الزيغ والإلباس ، قطب مكناس سيدي محمد ابن عيسى ﷺ بأن نكون على عين ما كانه رسول الله ﷺ ، وما سار عليه أصحابه من بعده .

ولا يخفى على ثاقب نظركم أن الرسول ﷺ بعث على حين فترة من الرسل في جاهلية عمياء لا تعرف الحق ولا تنتهجه ، بل تنتحل ما ألفت عليه أباءها وأسلافها من سقيم الأراء وباطل النحل .

وتبقى كلمة أهل الباطل دائما كما سجلها الله ﷻ على لسان قوم إبراهيم : ﴿ **نعبد أصناما فنظل لها عاكفين ۞ قال هل يسمعونكم إذ تدعون ۞ أو ينفعونكم أو يضرون ۞ قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون** ﴾[1]

أقول لك أيها المحترم الموقر ما قاله الصادق المصدوق ﷺ وآله فيما رواه مسلم عن أبي هريرة ﷺ والنسائي عن ابن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ وآله قال : ﴿ **بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء** ﴾ .

[1] – سورة الشعراء ، الآية رقم (71 : 74)

وأنت ترى اليوم أن الناس ابتعدت عما كان عليه رسول الله ﷺ وآله وأصحابه والأئمة من بعدهم ، وقلد لاحقهم سابقهم في ذلك ، فلو رأى الطفل أباه مصليا صائما قائما الليل صادقا عابدا طيبا خيرا كريما عارفا بأمور دينه لقلده اختيارا أو اضطرارا .

ولكن الأمور كما ترى ...!

أقول : دع ما ترى عليه الناس وما هم فيه ، فإن الاستئناس بالناس من علامة الإفلاس ، وانظر في كل ما يقربك من ربك فاجتهد في تحصيله ، وكل ما يباعدك عنه فاجتنبه ؛ لتكون من الغرباء الداخلين بإذن الله جنة طوبى ، وطوبى لهم وحسن مآب .

فإننا في زمن كثير كلامه قليل عمله .. والسلام

بالنسبة للرؤية التي من الله بها عليك وجمعك بسيدنا محمد ﷺ وآله فاعلم أن رسول الله ﷺ وآله والسلام على كل من أحبه وسار على سنته قال : ﴿ **من رآني فقد رأى الحق** ﴾[1]

فما رأيته أيها الكريم هو الحق لاشك في هذا ولا مرا ، وهي مبشرة لك وشارة قبول وإقبال إن شاء الله تعالى بحسن العاقبة في الدين والدنيا .
إذ روى أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ وآله قال : ﴿ **من رآني في المنام فلن يدخل النار** ﴾ .

---

[1] – فتح الباري 7/7 ، المعجم الأوسط 206/7 .

ورؤية أصحابه ﷺ وآلـه دليل علـى حسـن اعتقـاد الرائـي فيهـم واتباعه لسنتهم وانتشار العلم ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكـر ، والألفة والمحبة والأخوة وزوال الغل من الصدور .

وفي رؤيتك لهذه المبشرة حال أدائك للورد ما يثبت فؤادك علـى الطريق ويزيدك فيها يقينـا ، ويقـوي تمسـكك بأهدابهـا ، ولا شـك أنـك حزت من مدد الشيخ الكامل نصيبا .

الجميع يبلغك السلام من عندنا .

والسلام

درنــة : 2 شعبان 1414هـ
الجمعة: 14. 01. 1994م

المستجير بالله

الرسالة الرابعة عشر

منهج التعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

السيد المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

استلمت رسالتكم الكريمة ، وحمدت الله تعالى على أنكم بخير وعافية .

وتتمة لما كتبته لك في الرسالة السابقة أقول :

اعلم أن هناك علماء ، وهم العلماء بالله ، أئمة الدين الذين يحفظ الله بهم دينه ويوضح على أيديهم أوامره ونواهيه ، وهؤلاء هم العلماء حقيقة .

وهو قوله سبحانه : ﴿ **بل هو آيات بينات في صدور الذين أتوا العلم ...** ﴾[1] .

ولا يقصد بالعلم هنا كل من علم شيئا فقد يقال : فلان عالم بالخير ، أو عالم بالشر ، أو عالم بصنعة كذا ، ويحصل هذا اسم العلم مجازا .

وتستطيع أن تلمس هذا بوضوح أكثر في قوله ﷺ وآله : ﴿ **رب حامل فقه ليس بفقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه** ﴾[2] أي من لم يعمل بما يعلم .

وهذا العلم الذي أحدثك عنه يحمله دائما أهل بيت رسول الله ﷺ وآله ، أقصد الأئمة منهم ، أو من انتسب إليهم وانخرط في سلكهم ، وهو قوله ﷺ وآله : ﴿ **تعلموا من عالم أهل بيتي أو ممن تعلم من عالم أهل بيتي تنجو من النار** ﴾ .

وأحد علماء أهل بيت رسول الله ﷺ وآله سيدنا الكامل المكمل محمد بن عيسى ﷺ وأرضاه .

---

[1] – سورة العنكبوت ، الآية رقم (49)

[2] – رواه أحمد في المسند 185/5 .

ويكون التعلم منه وفق المنهج الآتي :

أولا – الصمت إلا فيما يعني :

وهو قوله ﷺ وآله ﴿ أول العلم الصمت ﴾ ، أي صمت المريد وترك الإعتراض والمعارضة والإنكار بالقلب .

ويمكنك أن تلاحظ بسهولة أن الصمت كان هو المطلب الأول الذي طلبه العالم من موسى عليه السلام في قصتهما . الكهف .

ثانيا – الإصغاء والقبول :

وأما من أصغى ولم يقبل فيخاف من قوله تعالى : ﴿ **ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا** ﴾[1] .

فأخبر أنهم لم يعوا ما سمعوه ولم يفهموه إذ لم يقبلوا عليه .

ثالثا – نشره :

بين من يرى فيهم حسن القبول والامتثال .

رابعا – العمل به :

وهو لباب الأمر وجوهره ، وهو قول شيخنا رضي الله عنه ورزقنا بركته وجمعنا بحضرته :

طريقتنا اتباع العلم بالعمل والاستغفار مما قبله .

---

[1] سورة سيدنا محمد ﷺ . الآية رقم (16)

السيد الكريم

يوجد في كتاب الشيخ الكامل حزب يسمى بحزب الحصن والاستقامة ، فإن كان لا يشق عليكم الاطلاع عليه ومحاولة فهم ما جاء به ، والغوص بنور البصيرة ومدد الشيخ في جوانبه وخفاياه فافعل .

ولا بأس من محاولة السير فيه وفق ما ذكرنا آنفا من كيفية أخذ العلم ، وإن لم يك في الأمر ما يثقل عليكم فحبذا لو تفضلتم بارسال ما فتح الله عليكم فيه على أجزاء ، أو أن تستعد لمشافهتي به عندما يأذن الله تعالى باللقاء .

الرجاء تبليغ سلامنا إلى كافة الأهل وكافة السادة الفقراء طرفكم .

والسلام

درنـة : 2 شعبان 1414هـ

الجمعة: 14. 01. 1994م

المستجير بالله

الرسالة الخامسة عشر

من عرف نفسه عرف ربه

بسم الله الرحمن الرحيم

ألا ان أول ما عجن به باطن أهل الله هو توحيد الله تعالى وحمده ، وأول ما نطقت به ألسنتهم بأفصح بيان هو توحيده وحمده .

الحمد لله كما يريد ويرضى ، والصلاة والسلام على صاحب لواء الحمد كما يريد ويرضى .

المحترم الموقر

السيد بشير عبد الله بشير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد ،،،

فقد وصلنا - يا أيها السيد - كتابكم الكريم بوصلة طيبة ، عطرها عابق أريج الصدق وفائق بهيج الرتق ، وزانها شرف المواصلة في الله ، واحتوشها حوشي الغربة في الله ورسوله ، وطوبى للغرباء .

نحن - أيها السائر معنا منه به إليه فيه - بأحسن حال ، ومن يلوذ بنا وجمع الفقراء الكريم يهدونكم السلام ، ويوالونكم الدعاء في القعود والقيام .

وكلهم وبما فيهم أقلهم شأنا وأكثرهم تقصيرا وبطالة ، ذلك المسمى بالمستجير بالله يرجون من كريم فضلكم الدعاء ، عسى الله أن يعاملنا بكرمه لا بما نستحق ، فإنه أكرم الكرماء وأرحم الرحماء .... سبحانه .

وقد ورد في مكتوبكم المبارك ما تودون الاجابة عليه على قدر ما علم الله أمثالي فأقول والله المستعان :

① بشأن الإذن في الذي ترغبونه مما جاء في كتاب الآرس :
فاعلم أن الآرس ليس رجلا بعينه ، بل كل من صحبنا وأخذ عنا وسار رفقتنا هو الآرس المعني لا غير هذا على الإجمال .

أما على التخصيص فبإمكان سيادتكم التكرم بنسخ الثلاثة مجالس الأخيرة ، أعني الثامن والتاسع والعاشر في كراسة بخط يدكم المباركة إن شاء الله تعالى ، وبعثها لنا لتذييلها بما يفتح به الله ، وبامكانكم - سيدي - سؤال
ما قصر عنه شرح قلمي على عادته في التقصير وامعانه في الجهل .

② بشأن رغبتكم في معرفة المزيد عن حديث من عرف نفسه عرف ربه ، ووجه المناسبة بين معرفة الرب – جل جلاله – ومعرفة النفس ، والقاسم المشترك بينهما .

فأقول والله المستعان وعليه التكلان :

إن هذا الحديث ، ونسميه حديثا فقط جريا على الرسم العلمي الذي تعارف عليه أهل الاختصاص ، ثم يصنف بعد ذلك فيجعل على هذا حتى المتيقن وضعه حديثا ، وعليه .

أولا : هذا ليس بحديث مسند إلى النبي ﷺ وآله ، بل هو من كلام العارف بالله سيدي يحيى بن معاذ الرازي .

ثانيا : يجمل بنا في هذا المقام ذكر كلام جميل في هذا الصدد لشيخ شيوخنا سيدنا أبي العباس المرسي حيث أوله بتأويلين :

أ – أن من عرف نفسه بذلها وعجزها وفقرها عرف الله بعزه وقدرته وغناه ، فتكون معرفة النفس أولا ثم معرفة الله بعد .

ب – أن من عرف نفسه فقد دل ذلك منه على أنه عرف الله من قبل ، فالأول حال السالكين ، والثاني حال المجذوبين .

وبإمكانكم الرجوع إلى كتاب لطائف المنن لشيخ شيوخنا سيدي ابن عطاء الله السكندري للتوسع في كلام سيدي أبي العباس .

ثالثا : يليق بنا أيضا ذكر كلام سيدنا أبي طالب المكي صاحب القوت في قوته ، فيقول : إذا عرفت صفات نفسك في معاملة الخلق ، وأنك تكره الاعتراض عليك في أفعالك ، وأن يعاب عليك ما تصنعه عرفت منها صفات خالقك ، وأنه يكره ذلك ، فارض بقضائه وعامله بما تحب أن تعامل به .

وقال العارف بالله سيدي صدر الدين القونوي تلميذ الشيخ الأكبر : إنه من باب التعليق بما لا يكون ، وذلك أن معرفة النفس قد سد الشارع بابها لقوله : ﴿ **قل الروح من أمر ربي** ﴾[1] .

فنبه بذلك على أن الانسان إذا عجز عن ادراك نفسه التي هي من جملة المخلوقات ، وهي أقرب الأشياء إليه فهو عن معرفة خالقه أعجز بل هو عاجز عن ادراك حقيقة قوله وحواسه كسمعه وبصره وشمه وكلامه وغير ذلك ، فإن للناس في كل منها اختلافات ومذاهب لا يحصل الناظر منها على طائل كاختلافهم في أن الابصار بالانطباع أو بخروج الشعاع ، وأن الشم بتكيف الهواء أو بإنبثاث الأجزاء من ذي الرائحة إلى غير ذلك من الاختلافات المشهورة ، فإذا كان الحال في هذه الأشياء الظاهرة التي يلابسها الانسان على هذا المنوال فكيف يكون الحال في معرفة الكبير المتعال .

وفي الحقيقة – أيها المفضال – فإنني أستغرب هذا الكلام من الصدر القونوي ، فإن شيخه الحاتمي ﷺ أقصد رضي الله عنهما يشم منه ، بل يكاد يلمس قوله بصحة هذا الحديث ونسبته لرسول الله ﷺ

---

(1) – سورة الاسراء ، الآية رقم (85)

وآله ، ويكاد يكون كتابه فصوص الحكم من أول كلمة فيه حتى آخر سطر شرح لهذا الحديث .

ولا أحسبني بحاجة لتذكير مثلك أن هؤلاء ليسوا ممن يسوقون القول على عواهنه ، ولأهل الظاهر منهجهم في تتبع الحديث ولأهل الباطن منهجهم في أخذه من رسول الله ﷺ .

ومع أنه لا يجوز بحال ولا يعقل ولا يقال ولا يظن ولا يتوقع لمثلي أن ينبس بنصف حرف مع هؤلاء الكمل إلا أن أمارتي بالسوء أمسكت بتلابيبي وأخذت بخناقي ولا زالت بي لأكتب لجنابكم قولنا في هذا ، فحيث لم أستطع منها فكاكا ولا لها دفعا رأيت أن أسلك أسهل الطريقين وآخذ بأخف الضررين ولا أزيد على سطرين . فأقول بعد ذكر المعين :
لما كانت النفس أقرب إلى المخلوق من جلدة ما بين عينيه ، ومع ذلك لا يكاد يحسن وصفها ولا معرفتها تحقيقا ، كان اقراره بكمال صفات الله وعدم سوقها على العقل من باب أولى ، والله أعلم .

③ **أما استفهامكم عن الصفات المذمومة أهي الأصل أم مكتسبة ؟**
فاعلم أن الأمر مختلف فيه بين ساداتنا الصوفية الأكارم –جعلنا الله تعالى من خدامهم – ، فمنهم من يقول : الأصل هو الخير والشر طارئ .

ومنهم من يقول بغير ذلك ، ومن هؤلاء شيخ شيوخنا الامام الكبير الشهير سيدي محمد بن سليمان الجزولي ، وتجد رأيه موضحا في آخر صفحة من كتابه المبارك دلائل الخيرات حيث يقول : " فأنت تزرع الخير في قلوبهم وتمحو الشر إذا شئت منهم ... إلخ .

ومن الطبيعي أن يكون رأي ذلك المسيء الغارق في التقصير كاتب هذه السطور من رأي شيخ الأمة وعلم الملة أمامنا الكبير سيدي الجزولي ﷺ ، وفي الأمر مجال كبير للنقاش ، ولحضرتكم أن تختاروا ما يرتاح له فؤادكم النير ، والله الموفق سبحانه .

④ **بشأن سؤالك الرابع عن السبب في اطلاق لقب سيد الطائفة على الأستاذ الجنيد :**

فباستطاعتكم الرجوع لكتاب الحجة ففيه ما يفيد باستفاضة نافعة إن شاء الله تعالى .

وقد طلبت من سيدنا الصالح المبارك منصف أن يتكلم معك بشأن هذا الموضوع .

من عندنا يبلغكم الجميع السلام

والسلام

درنـة : 3 شعبان 1414هـ

السبت : 15. 01. 1994م **المستجير بالله**

الرسالة السادسة عشر

ما يجب فعله قبل سفر الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله .

بيان ببعض ما نحب للسادة الفقراء الأكارم ضيوف الرحمن ، وحجاج بيت الله الحرام اتيانه قبل الخروج لأداء الفريضة المقبولة إن شاء الله .

1 – توديع الأهل والأصدقاء والجيران ، والسنة أن يقال في وداع الأسفار عموما : (أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك) – تقول هذا أنت أيها المبارك – ، وإن كان المودع من أهل العلم يرد عليك بقوله : (زودك الله التقوى ، وغفر ذنبك ، ووجهك إلى الخير حيث توجهت في حفظ الله وفي كنفه ، زودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث كنت) .

ليس بالضرورة أن تقال هذه الأدعية ، وإنما هو الأفضل ، ففي حالة عدم التمكن لجهل المخاطب أو لكونه ليس من أهل اقامة السنن فيودع بما تعارف عليه أهل البلدة .

2 - تصلي قبل الخروج من دارك ركعتين : الأولى بالفاتحة والكافرون والثانية بالفاتحة والإخلاص ، وإذا فرغت من صلاتك فارفع يديك وادع بقولك : (اللهم أنت الصاحب في السفر وأنت الخليفة في الأهل والمال والولد والأصحاب ، احفظنا وإياهم من كل آفة وعاهة ، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى ، اللهم إنا نسألك أن تطوي لنا الأرض وتهون علينا السفر ، وأن ترزقنا في سفرنا سلامة البدن والدين والمال ، وتبلغنا حج بيتك وزيارة قبر نبيك محمد ﷺ ، اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد والأصحاب ، اللهم اجعلنا وإياهم في جوارك ، ولا تسلبنا وإياهم نعمتك ، ولا تغير ما بنا وبهم من عافيتك .

3 - ثم تقول عند باب الدار ساعة خروجك الميمون منه : (بسم الله توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، رب إني أعوذ بك أن أضل أو أضل ، أو أذل أو أذل ، أو أزل أو أزل ، أو أظلم أو أظلم ، أو أجهل أو يجهل علي ، اللهم إني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ، بل خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك وقضاء فرضك واتباع سنة نبيك ﷺ وشوقا إلى لقائك .

4 – ثم تقول عند خروجك من الباب – أي خارج الدار – : (اللهم بك انتشرت وعليك توكلت ، وبك اعتصمت ، وإليك توجهت ، اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي ، فاكفني ما أهمني وما لا أهتم به وما أنت أعلم به مني ، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك ، اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير أينما توجهت) .

5 – ثم تقول عند ركوب السيارة : (بسم الله وبالله والله أكبر ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، اللهم أنت الحامل على الظهر ، وأنت المستعان على الأمور ، اللهم إني وجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري كله إليك ، وتوكلت في جميع أموري عليك ، أنت حسبي ونعم الوكيل .

6 – ثم تردد قولك : (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) عدد 7 مرات .

واعلم أن رسول الله ﷺ كان يصحبه في سفره : المرآة ، والطيب ، ومقراض الأظافر ، والسواك ، والمكحلة ، والمشط .

واستحب بعض أهل الصلاح اصطحاب الإبرة والسلك ، فإن أحببت أن تفعل فافعل .

وكذلك لا بأس بالتصدق بشيء قبل الخروج بيوم أو في نفس اليوم أو في مدته ، ولو كان دينارا واحدا .

جعلنا الله جميعا ممن عرف واعترف ، وتاب وأناب ، وعلم وعمل ، وكلل أعمالنا بالقبول والاقبال ، ورزقنا الحج المبرور ، والذنب المغفور ، والخاطر المجبور .

والسلام

ذو القعدة 1414هـ

المستجير بالله

الرسالة السابعة عشر

لكل من أحسن القدوم أكثر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ،،،

الكريم الموقر أفضلنا
إبراهيم عبد الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من دون مقدمات قد لا يحتاجها المقام ، أراك مقدما على خير عظيم ، وفضل جسيم من الله :

وعلامته أنك ستتصف بصفة من إذا سلم عليه بش ، وإن حدث هش ، لا ينطق بالفحشاء ، ويكتم إذا غيره أفش ، ولا يتباهى بأهل

الدنيا ، ولا يهين أهل الفقر ، ولا يبيع آخرته بدنياه ، يستغني بالله ، ويتواضع لله ، ويأخذ من الله ، ويتوكل على الله ، ولا يرجو سوى الله .

فهنيئا لك ، وما عند الله لك ولكل من أحسن القدوم أكثر .

سلامي إلى سيدنا بشير وكافة الأهل والأحباب .

1 صفر 1415 هـ
10. 07. 1994م

المستجير بالله

الرسالة الثامنة عشر

تجهيـــز الميــــت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ،،،

السيد المحترم
الشيخ الفاضل المفضال امحمد عثمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ،،،

فما أسرع الأيام على بطئها مع الأحبة وفي مجمعهم ، وما أبطأها على سرعتها حال البعد ، فنهار الأحباب إنما هو تذكر لسويعات اللقاء ، ومساؤهم إنما هو أمل لتجدد المجالسة والمجانسة والخوض في

أحاديث الصفاء ، فيطول عليهم البعد ويثقل النوى ، حتى قال قائلهم وقد تغيرت الدنيا في عينه لبعد أحبابه عنه :

ما الدار مذ غبتم يا سادتي دار كلا ولا ذلك الجار الرضي جار
ولا الأنيس الذي قد كنت أعهده فيها أنيس ولا الأنوار أنوار

وأنني يا أيها السيد وإن فاتني شرف المثول بحضرتكم ، إلا أنني أستغل فرصة سفر السيد منصف لأحمله هذه الرسالة
لجنابكم ، علها تنوب عن حقير شخصي في التكمل بمواصلتكم ، وللتباحث مع جنابكم في أمر ذي شأن .

وذلك بعد إذنكم لاخطار حضرتكم بأن شهر رجب وشهر شعبان يتأهبان للدخول ، فحبذا لو تناولتم وجمع الفقراء الكريم في مجالسكم العامرة هذا الأمر ، وهو استحباب صوم هذين الشهرين لمن يستطيع عدا النصف الأخير من شهر شعبان ، ومن لم يستطع المواصلة فيكتفي بالتقاط ما تيسر منهما ، وأحب في هذه الحالة صوم يومي الاثنين والخميس منهما ، ولا تثريب على من لا يستطيع بتاتا .

هذا أولا ولنتكلم سويا أيضا في بعض ما يلزم فأقول متمتعا بإذنكم متكلا على سعة صدركم وحلمكم الذي يسع مثلي ، والله المستعان :

1 – إن أول أيام شهر رجب المبارك سيكون إن شاء الله تعالى يوم الأحد 4 ديسمبر .

2 – لا بأس بقراءة ما تيسر من القرآن الكريم ، والدعاء لمن استشهد من جند الإمام علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه – في ذكرى موقعة صفين التي ستوافق يوم الأربعاء 4 رجب 1994/12/7 .

3 – تهتمون ومن طرفكم بتدفئة الأطفال جيدا يوم الخميس 12 رجب 1994/12/15م ، وكبار السن وكل من به علة في صدره .

4 – أرجو أن لا تذهب أطول ليلة في هذه السنة ، والتي ستوافق الثلاثاء 24 رجب 1994/12/27 م إلى الله تعالى تشتكي ومثلكم موجود إن لم يقم أحد فيها ولو بدقيقة قيام واحدة متمثلة في ركعتين على الأقل أو تلاوة ما تيسر .

5 – حبذا لو كلفتم أحد السادة الفقراء بأن يعد محاضرة ليلقيها على أسماعكم يتناول فيها قصة الاسراء والمعراج ، واستخلاص العبر منها والدروس النافعة المفيدة ، وستوافق هذه الليلة المباركة إن شاء الله تعالى يوم الخميس 26 رجب 1994/12/29م .

6 – في يوم الثلاثاء 95/1/3 سيكون أول أيام شهر شعبان المبارك ، وبعده بأسبوع أقصد في يوم الأربعاء 9 شعبان 95/1/11 يشتد البرد الضار ، فحبذا لو راعيتم هذه المسألة .

7 – وفي يوم الاثنين 14 شعبان 95/1/16 ستكون ليلة النصف من شعبان ولها دعاء يقرأ بعد ختم سورة (يس) ثلاث مرات ، وحضرتكم تعرفونه فأحب الاتيان به .

8 – وفي يوم الجمعة 18 شعبان 95/1/20 ستكون ذكرى تحول القبلة عن بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة ، فلا بأس بأن يكلف أحد الفقراء باعداد محاضرة حول هذا الموضوع الهام في حياة المسلمين .
وفي اليومين اللذين بعد يوم 95/1/20 يتجنب بتاتا النوم في مكان مكشوف على السماء بدون حائل .

9 – وفي يوم الأربعاء 1995/2/1م سيكون أول أيام شهر رمضان المبارك ، وسأبعث إلى جنابكم المكرم الموقر بما يلزم في حينه إن شاء الله تعالى .

وقد كتب سلفكم الصالح أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز إلى عامله بالبصرة عدي بن أرطأة يقول له :
عليك بأربعة ليال من السنة ، فإن الله تبارك وتعالى يفرغ فيها الرحمة افراغا وهي أول ليلة من رجب ، وليلة النصف من شعبان وليلة العيدين .

هذا من ناحية .

ومن جهة أخرى فإنني أتشرف باعلامكم بمسائل كنت قد كتبت بها إلى اخوانكم ، وأحب أن تكونوا على احاطة بها ، ولا يعني هذا عدم معرفتكم لمثل هذه البديهيات ، وإنما هي النفس الخبيثة التي أحملها ، وتأبى ألا حشر ذاتها في كل مسألة ، فادع لي أن يكفيني المولى سبحانه شر هذه الأفعى التي طوق ذيلها رقبتي وجسمها جوارحي وحل لسانها محل لساني ، فصرت عبدا لها ، وبالعبودية لله ما أحراني .

وبداية أروي عن السيدة زينب بنت سيدنا يحيى المتوج ابن سيدنا الحسن السبط الأنور بن السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وعليهم قالت :

بقيت عمتي نفيسة بنت الحسين مريضة إلى العشر الأواسط من شهر رمضان فاحتضرت ، واستفتحت بقراءة سورة الأنعام فلا زالت تقرأ إلى أن وصلت إلى قوله تعالى : ﴿ **قل لمن في السموات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة** ﴾[1] فانتقلت إلى جوار ربها .

أقول بعد التبرقع بساتر جميل من جليل إذنكم أنه يوصى المحتضر بقراءة آية الكرسي وآخر سورة الحشر ، وعلى من لا يحفظهما من سادتي الفقراء أن يفعل فإننا لا ندري ما الله فاعل بعبيده في كل لحظة .

وكذلك سورة الاخلاص فقد قال صاحب الفتح المعين :
انه من قرأ سورة قل هو الله أحد في مرض موته مائة مرة لم يفتن في قبره وأمن ضغطة القبر وجاوز الصراط على أكف الملائكة .

ومن قال : (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) أربعين مرة في مرضه ، فمات أعطي أجر شهيد ، وإن برئ برئ مغفور له .

كذلك ينتفع الميت بمدح الأحياء له .

---

[1] – سورة الأنعام ، الآية رقم (12) .

وأيضا فإن سنة تلقين الميت في قبره وهي ثابتة صحيحة قد بطل أو كاد العمل بها في ليبيا ، حيث لا يقول بها المالكية ، وحبذا لو تناولتم هذه المسألة في مجالسكم العامرة المعمورة المزورة من قبل الملاء الأعلى النوراني الكريم ، وأضفيتم عليها ما تستوجب من بحث .. ولكم ثواب احياء سنة رسول الله ﷺ إن شاء الله تعالى .

فعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : اللهم ارحم خلفائي .
قلنا يارسول الله : ومن خلفاؤك ؟
قال : الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي ويعلمونها الناس .

وأيضا من المهم أن يقال عند انزاله القبر : (بسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ) .

ومن الأسرار التي أحب لحضراتكم أن تعرفوها وجميع الفقراء المبارك ، ولا تبوحون بها إلا لأهلها ممن أحبكم وسار معكم في حياتي أو بعد مماتي على طريقتنا النورانية المحمدية العلية أن يأخذ من يعتقد صلاحه منكم شيئا من تراب القبر غير المنبوش ، ويقرأ عليه سورة القدر سبع مرات ، ثم يوضع التراب في القبر ، فقد ورد أن الميت الذي يفعل به ذلك لا يعذب في قبره .

والله ارحم بعبيده من الوالدة بولدها ، والله أعلم

وقبل أن أختم هذه الرسالة أجدني أسأل الله أن يجعلها بوسع سمواته وأراضيه لتسع سلاما حارا عطرا يحف جمعكم جميعا ، ولا أذكر الأسماء لأنني أعتقد أنه من الواجب ان يكون كلنا في واحد ،

فإنما أبعث سلامي إلى أحد سكان تيجي من السادة العيساوية الأكارم ، ومنه وبه وفيه سلام يعم الجميع .

أيضا فقد أخبرني السيد الظبي بأن السيد الكريم عمران قد اتصل مستفسرا عن صحتي اثر علمه بموضوع مرض ألم على عجل بي وفارق أعجل فشكر الله له حسن ما صنع .

وإن كانت صحتي وما أملك فداء لانشغاله وانزعاجه ، وسامح الله من شغل باله بمثل هذا الخبر حتى كلفه الانزعاج والاهتمام .

وإنني يا أيها الأحبة بألف خير ما دمتم في خير ووئام وحسن صحبة ودوام اجتماع على كتاب الله تعالى تتدارسونه وحديث رسول الله ﷺ وآله تتلونه ، ولأصابتي بألف مرض أهون علي من أن يشاك أحدكم بشوكة في أصبع قدمه فتؤلمه عشر معشار الثانية .

وقبل أن أختم هنالك وصية أحب أن يعمل بها السادة الفقراء :
فقد ذكرها اليافعي ، وأوصى سيدي محي الدين بن عربي ، وقال أنه ورد بها خبر نبوي .
وقال الامام السنوسي أنه ورد بها خبر صحيح .

وتلك هي قراءة (لا إله إلا الله) عدد 70.000 يقرأها كل فقير لنفسه بنية عتقه من النار .

فمن فضل أمن بإذن الله حسب ما مر ، وله بعد أن يتمها لنفسه أن يفعل غيرها لمن يشاء .

سيدي المحترم أرجو ألا أكـون قـد أثقلت علـى جنـابكم الكريـم فاغفروا تجاوزي حدي واسرافي في تجاوز قدر نفسي .

وسلامي إلى كل من يحبنا طرفكم

وحتى يأذن الله باللقاء

أستودعكم الله الذي لا تخيب ودائعه

26 .10 .1994م

المستجير بالله

الرسالة التاسعة عشر

صـــــلاة السعـــــادة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواجب الوجود ، وأشـهد أن لا إلـه إلا اللـه وحـده لا شريك لـه ، وأن سيدنا محمدا سيد الوجود ، وصلى الله عليه وعلى آلـه وأصحابه عد الركوع والسجود .

الابنة العزيزة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ،،،

فقد كانت رسالتك لطيفة ، وأسلوبك جيدا ، الأمر الذي يبشر بمستقبل جيد إن شاء الله تعالى يتخلله النجاح في دراستك والتوفيق في خطواتك بإذن الله .

وأنا أيتها الابنة العزيزة لا أستطيع أن أبسط أسلوبي ، ولا أن أغير طريقتي في الكتابة ، ويتعذر ذلك علي بشدة ، فإن وجدتي في رسالتي هذه صعوبة فاعرضيها على أبيك أو أمك وسيساعدانك على فهمها .

وأحب لكي أيتها الابنة أن يتعود لسانك الصلاة على النبي ﷺ وآله ، فإن في المداومة على هذه المكرمة في الصغر كل الخير في الصغر والكبر ، ويا ليتك تذكرين كل يوم عدد عشر مرات على الأقل ، وإن استطعتي الزيادة إلى مائة فلا بأس هذه الصلاة :
اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله ، صلاة دائمة بدوام ملك الله .

وقد قال العلماء أن المرة الواحدة من هذه الصلاة الشريفة تعدل ستمائة ألف صلاة على النبي ﷺ وآله ، وتقال هذه الصلاة لسعادة الدارين ، أي دار الدنيا ودار الآخرة ، ولهذا فإن اسمها هو :

صلاة السعادة

ولا أستطيع أن أتوسع لكي في ثوابها وخيراتها فلن تستطيعي ادراك ما أقول .

يبلغك السلام بناتي أميمة وزينب ، وقد كلفتهما بالكتابة لك ولأختك وهما قد فعلتا ، وسلامي إلى والديك الكريمين وأقربائك وكافة أصحابك .

والسلام

درنة : 1994/11/23م المستجير بالله

الرسالة العشرون

السهم المسموم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد العاجز للقادر ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن سيدنا محمدا رسول الله ﷺ كبير الأكابر ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه أهل الثناء والمآثر .

السيد المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ...

فقد جاءنا من جنابكم مكتوب بماء الذهب في ألواح السود مكتوب ، فلولا أن الزمان والمكان علينا مكتوب لسال من جوانبنا إليكم مكتوب .

وقد حمدنا الله تعالى على ما تحبرون فيه من نعيم وتتخيرون ، وما أولاكم من نعم فيها تتقلبون .

نحن يا أيها المبارك في أحسن حال ، وجمع الفقراء هنا يتمنون رضاكم ، ويتوسلون لذاك بتقبيل نعالكم ، فلا تبخلوا عنهم بدعوة صالحة ينالون بها عند الله صفقة رابحة .

وقد حدثتني يا أيها المبارك عن بعض ما تعانون من أمراض وعلل ، فأقول والله المستعان :

1 – غض البصر :

ولا بأس أن نتكلم قليلا عن هذا الأمر ، لا لأزيد جنابكم علما ومعرفة ، فأين مثلي من مثلكم ، وإنما هو من قبيل تناصح الإخوان ، ورجاء القاصر للكامل بالكمال .

فالنظر رائد الهلاك ، وقد قال ﷺ : « **النظرة سهم مسموم من سهام إبليس** »[1] ، ومن غض بصره أورث الله قلبه حلاوة العبادة إلى يوم القيامة .

---

[1] – مجمع الزوائد 63/8 ، الترغيب والترهيب المنذري 23/3

وأوصى ﷺ وآله وزيره عليا فقال : ﴿ **يا علي لا تتبع النظرة النظرة ، فإنما لك الأولى ولبست لك الثانية** ﴾[1] .

والنظرة أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان ، فإنها تولد الخطرة ، وتولد الخطرة فكرة ، وتولد الفكرة شهوة وإرادة ، ثم تقوى فتصير عزيمة ، فيقع صاحبها في المحظور – حاشاكم – ما لم يمنعه مانع .

ولله – سيدي الكريم – در من قال : الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده .

كـل الحوادث مبـدأها من النظر
ومعظم النظر من مستصغر الشـرر
كم من نظرة بلغت في قلب صاحبها
كمبلغ السهـم بين القـوس والوتـر

ومن آفات النظر أنه يورث الحسرات والزفرات والحرقات ، فيرى العبد ما لا قدرة له عليه فيقع في الذنب مقابل لا شيء .

وإن كنت تعجب فعجب ان سهم الناظر لا يصل إلى المنظور إليه ، وانما يتبوأ مكانه في قلب الناظر .

---

[1] – فتح الباري 25/11 .

وماذا أقول لك سيدي ، هب أن المنظور إليه حرمة لك كأخت أو زوجة أو ما شابه .

أقول : إن حبس اللحظات أيسر من دوام الحسرات ، وفقك الله وسدد خطاك ، فإن كان في ما قلته لك زاجرا مانعا عن النظر ، واهتممت بالأمر ، وحصدت ثمار هذا الكلام ، فلله الحمد والمنة ، وإلا فتعاود الكتابة لي .

أما عن بر الوالدين :

فيكفي أن الله قرن برهما بعبادته وتوحيده بقوله : ﴿**وبالوالدين احسانا**﴾[1] فجعل الحكم واحدا .

وفي الأمر لطيفة ، وهي :

إن الكبائر كما تعلم – وقاك الله – تبدأ بأكبرها وهو الشرك بالله ، وثانيها عقوق الوالدين ، وذلك لأن المشرك بالله كافر بباطنه وظاهره ، فلهذا كانت أكبر الكبائر كبيرته ، وكذلك العاق لوالديه فكبيرته واحدة ، فإن كل جزء من أجزاء الجسم عليه حق للوالدين ، فعقوقهما كبيرة كل الجسم .

وبالطبع هناك كبائر – وقاك الله – مجزأة ككبيرة اليدين وهي: القتل والسرقة ، وكبيرة الرجلين وهي : الفرار يوم الزحف ، وكبيرة الفرج وهي معلومة ، وكبائر اللسان وهي شهادة الزور واليمين

---

[1] سورة الاسراء ، الآية رقم (23)

الغموس وقذف المسلم والسحر ، وكبائر البطن وهي شرب الخمر وأكل مال اليتيم ظلما وأكل الربا مع العلم به .

والذي أتيقنه أن قولك في رسالتك : عدم البر بالوالدين لا يعد رفض كلمة من أحدهما أحيانا ، أو عدم تنفيذ رغبة أو ما شابه من مثل هذه اللممات التي يقل حجمها بكثير عما أتحدث عنه ، وحاشا لمثلك أن يتصف بهكذا صفات ولا يزيد أمرك على قولهم حسنات الأبرار سيئات المقربين .

أما بشأن سؤلك عن تنظيم النسل عبر وسائله المعروفة الآن وهي :

اما طريقة الحساب أو اللولب أو الحبوب أو ما شابهها ، وهي التي لا تؤدي إلى اختلاط الحيوان المنوي ببويضة الزوجة فهذا مباح ، ويشهد له قول جابر ﷺ : { **كنا نعزل والقرآن ينزل** }[1] .

ومقصده أنه لو كانت هناك حرمة في العزل - وهو رمز لأي طريقة يعزل بها الحيوان المنوي عن البويضة - لنزل فيها قرآن كما نزل في غيرها .

والحرمة في افساد الحمل اذ ما تم حدوثه ، والله أعلم .

أما ما تعانيه الصغيرة الحبيبة [.......] فحاول أن تحضرها لي في أول فرصة أكون بها في خدمتكم في [.........] ، أسأل الله لها ولكم الشفاء والعافية من كل داء ، والنجاة من كل ضيق.

---

[1] -رواه الشيخان .

وبشأن ما أراك الله تعالى في منامك ، فأقول مصليا على النبي الرسول ﷺ :

1. بشأن ما رأيت في زيارة سيدي عبد السلام الأسمر، وارادتك الوضوء فما عليك إلا التسليم لكل ما قد تراه يحدث من غيرك ، ولا تعترض على زائر قط في داخل ضريح الشيخ ، وذلك أن الأدب أن تنصح بلطف خارجه ، والأمر عموما متروك لك .
2. بشأن ما رأيت من العرس والضيوف وغسل الأيدي بالماء فأقول: إن غسل اليدين بالصابون قضاء دين ورد الهم ونكد ، والباقي في الرؤية لا يحتاج إلى تعبير فإنه واضح بما لا مزيد عليه .

وختاما مسكيا أحملكم أمانة توصيل السلام إلى زوجكم الكريمة والأسرة والأحباب كافة .

والجميع من عندنا يسلمون عليكم ويتمنون لكم كل خير ، وحبذا لو تفضلتم بكتابة الاجزاء الثلاثة الأخيرة من كتاب الأرس ، أقصد المجلس الثامن والتاسع والعاشر وبعثها لخادمكم .

وحتى لقاء قريب أستودعكم الله الذي لا تخيب ودائعه

والسلام

كتبه أقل الورى وأهون من ترى

درنة : 24. 11. 1994م المستجير بالله

الرسالة الواحدة والعشرون

الوصيــة بالدعــاء



حمدا وصلاة وشهادة وسلاما ، وبعد ...

السيد المحترم

قد نطقت بلسانك ، متضرعا إلى من إليه يلجأ الضعيف ، وجعلت نصب عيني قوله ﷺ وآله : « **ادعوا الله بألسنة لم تعصوه بها** » .

وأنت ما عصيت ربك قط بلساني ، وتكلمت عنك ، ونثرت كنانة لفظي على عيني ذاتك ، فأرجو ألا أكون إلا لك وبك مصيبا ، وقلت قول من قال :

يا مـــن إليه المشتكى والمفزع — أنـــت المعد لكل ما يتوقع
ما لـي سوى قرعي لبابك حيلة — ولئن رددت فأي باب أقرع
يا من خزائن فضله في قول كن — امنن فإن الخير عندك أجمع

سيدي الكريم أرى منك تهوينا وعدم اهتمام [illegible] لا أراه مجددا .

المستجير بالله

1994/12/03م

الرسالة الثانية والعشرون

مـــــن المضـــــون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده الواحد الأحد ، والصلاة والسلام على نبيه من دون احصاء ولا عدد ، وعلى آله الأطهار طيبي الأصل والجد ، وأصحابه ومن تبعه باحسان إلى يوم لقاء الفرد الصمد .

الفاضل الموقر
شيخنا امحمد عثمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ،،،

فقد من الله ﷻ على خادم شسع نعالكم كاتب هذه السطور ذاك الناقص القاصر المسمى أحمد ، والملقب بالمستجير بالله ، بأن يكون

أهلا لأن تصله من جنابكم رسالة تحمل من الألطاف والمعاني ما تضيق به عظام الأواني ، فحمدت الله سبحانه على أنكم بخير وعافية ، وجمعكم الكريم سيما وقد أبردتم شوقا للأفاضل الأكارم أحباب الله والسائرين على نهج رسول الله ﷺ والمنضوين تحت لواء أبي الأعلام الفارس الهمام الغطريف الإمام سيدي محمد بن عيسى ، سقانا الله وإياكم من ريقه الشريف شربة تتخلل اللحم والعظم ، وتسري في العرق والعصب ، وتسير في الدماء والأعضاء ، وتنتشر على الباطن والظاهر والاعلان والخفاء .

ورد الكتاب فلا عدمت أناملا كتبت بـه حتى تضمخ طيبا
فكأن موسى قد أعيد لأمـه أو ثوب يوسف قد أتى يعقوبا

وتسأل أيها المبجل الموفق بإذن الله عن بعض الأمور فأقول مستعينا بالله متوكلا عليه مصليا على رسول الله ﷺ وآله مستمدا من حضرة سادة أهل سندنا المبارك كابرا عن كابر إلى أكبر الأكابر ﷺ وآله ، وأودعتك وأهلك وجميع ما أعطاك ربك ، وجميع ما تحويه شنقة قلبك في دار مشيدة ذات أركان شديدة ، محمد رسول الله ﷺ سقفها ، ووزيره علي المرتضى بابها ، وبنته فاطمة الزهراء والحسن والحسين والأئمة من أبنائهم الطاهرين حيطانها ، وملائكة الله تعالى حرسها ، والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ، حسبك الله في كل نازلة وشدة ، حسبك الله وحده ، أليس الله بكاف عبده فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

.أقول قولي هذا وأنا أستغفر الله تعالى من اجترائي على مقام النصح ، وما أنا من أهله ، وحقي أن أنصح وأركل بقديم الأحذية والنعل عل الله تعالى يصلح مني سريرة باطلة وأعمالا جاهلة .

حظي قصير ومالي   سوى الخمول بضاعة
وليس لي من سلوك   ولا صلاح وطاعة

واسوأتاه – أيها السيد الكريم – من أعمال قبحت ، ولسان طال واستطال ، وجوارح فحشت ، ووافضيحتاه من يوم القدوم على المولى الكريم ، وقد أزلفت الجنة للمتقين غير بعيد ، وتهادى المتقون والصديقون والمتمكنون والعارفون الصوامون القوامون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ، والحافظون لحدود الله في طريقهم إلى دار الكرامة يحفهم جند رضوان عن يمين وشمال ، وجنى الجنتين دان ، فبأي آلاء ربي أكذب ، وأنا الذي دون خلق ربي طمت قلبي الغفلة ، واستفز نفسي الشهوة ، وأهاج خاطري النخوة ، وخالط صدري القسوة .... الشفاعة الشفاعة يا رسول الله ، الغوث الغوث يا حبيب الله ، أدركني أنجدني ، قل عثرتي ، خذ بيدي ، صل قطعي ، اجبر كسري ، انظر في أمري

سيدي يا رسول الله انظر إلى عبدك المستجير بأعتابك ، اللائذ بجنابك ، يا سيد ملوك الدنيا والدين ، يا تاج النبيين والمرسلين ، التفت إلى ضعفي وانكساري بعين عطفك وكرمك وجودك ، وبحق كل محبوب لك لاحظني بعين احسانك ومددك ، وانظرني بنظر حنانك

ورحمتك ، واصنع بي ما أنت له أهل من الشيم الأحمدية ، يا ذا الغارة الأحمدية ، والغيرة الهاشمية ، وأمر بفضلك أصحاب الزمان أن يكونوا لي في قضاء كل حاجة من حوائج ديني ودنياي فإنك قادر على ما تشاء .

يا قوم لله طويـــنا حبكم على قلوب طبعها ترك السوى
فعاملــــوها كرما برأفة تصونها من أج نيران الجـوى
بالانكسار قرعت أبوابكم والانكسار دأب أصحاب الهوى

أعذرني شيخنا الكريم فقد غلب حالي قالي ، وسكبت نفسي على الأوراق وقبلها سحت دمعتي على الأحداق ، وما أملك وأنا أعرف بنفسي من حبيب يراني بعين حبه كاملا ، وكريم يراني بعين كرمه كريما ، وأخ يراني بعين اخوته أخا ، وأين أنا من ذاك وإنما أنا ذاك .

وعود أحمد وأحمد العود ما كان لأحمد ﷺ أقول مفصلا ما أجملته لحضرتك فيما سبق وأرسلت تسأل عنه :

1. تقرأ حزبا من القرآن صباحا وآخر مساء ، وتعمد ان يكون ختمك الثاني عشر من شهر عربي مرة واحدة ، ثم واضب على الربع الأخير فقط من يس إلى الناس وهكذا ...
2. هناك تقسيم أسبوعي لكتاب شيخنا الكبير القطب الشهير سيدي محمد بن سليمان الجزولي أحسب أن سيدنا وبركتنا عمر قد أوضحه لجنابكم فافعل به ، وتبتديء يوم الاثنين ليكون ختمك الأحد وما فات لا قدر الله أثناء ذلك لا تقضه .
3. لا ألزمك وإنما ذكرت لي رغبتك في قراءة سور معينة من القرآن الكريم كسورة تبارك أو الكهف فلك الخيار في ذلك ، ولك أيضا أن تأتي بما شئت مما جاء فيه نص من الأذكار المقيدة كأذكار النوم

والاستيقاظ والأكل وغيرها ، وحيثما وقعت على سنة قولية أو فعلية فأنت مختار في أمرها حتى يصلك إن شاء الله كتابنا الغوث وفيه ما تبغي .

ولا أدري ماذا أقول ولكنني أجد في صدري خاطرا يقول لي انك لم تصل لما أعني بشأن قراءة القرآن الكريم المرقمة برقم 1 فأوضح قائلا :

بعد أن تختم كل القرآن على الكيفية المبينة تعود لتقرأ من سورة يسن إلى الناس بمقدار حزبين كل يوم واحد صباحا والآخر مساء ، حتى إذا ختمت ابتدأت من يسن مرة أخرى وهكذا .

بالنسبة لابنة أختك التي ذكرت لي أمرها إن استطعت أن تبعث لي بصورة من تقرير الطبيب مع شرح مسهب لحالتها ربما استغنيت عن المشاهدة بالعين ، اما بغيرها فالأمر يختلف .

بالنسبة لموضوع السيد [... ...] لم يصلني حتى الآن خبر ما رأى ، وان كنت أفضل له تلاوة حسبي الله ونعم الوكيل عدد ألف مرة كل يوم حتى يأذن الله باللقاء ، وأعلمك بأن أمره إلى فرج إن شاء الله تعالى ، ولا أدري هل وصله مكتوب كنت قد بعثت له به أم لا ؟

بشأن سؤالك عن تنويم الجنين في بطن أمه أقول :

إن غالب من يتعاطى هذه الأمور يكون فاقدا للكثير من جوانبها ، ولا يعلم منها إلا ما يكون به كالأعمش في بلاد العميان ، فإن وجد الذي يعرف كيف يوقظ الجنين ويخرجه بإذن الله حيا فبها وإلا فهو قاتل نفس ما في هذا شك ويتحمل وزره .

وإن كانت بين يديك مما سبق حالة من هذه من فعل أحد هؤلاء الذين حدثتك عنهم فاستعن بالله وخذ بعضا من كمون وشجرة مريم وفيجل ولوبان و وميعة وزبد بحر وزنجبار ، واسحق الجميع واغليهن في زيت ، وتفطر عليه السيدة التي في بطنها جنين نائم ، مع كتابة سبع أوراق تمحى كل منها بماء ، ويفطر على واحدة حسب الترتيب التالي :

- وذا النون اذ ذهب مغاضبا ... إلى ونجيناه من الغم
- قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ... إلى محضرون
- ونفخ في الصور فإذا هم قيام ينظرون
- وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو

تكتب كل هذا على الورقة الأولى ليوم الاثنين ، ثم الشيء نفسه للثلاثاء ، وهكذا حتى يوم الأحد يكون هو اليوم الأخير .

أقول : صرف الله عنك هذه الطوارق ، واحتضنك راكب البراق البارق ، وصلى عليك وسلم من صلاته سكن لأهل الطرائق ، إنما أعلمتك بهذا لتعلم لا لتعمل ، وإلا فالأمر بيده ﷺ .

روينا في كتب القوم أن السيد السري السقطي سمع عن ولي يقطن جبلا ، فزاره فوجد أمام مغارته الزمنى والمعوقين والمرضى ، فجلس بينهم حتى خرج ذلك السيد ، فلما عرفه بنفسه قال له : يا سري هذا ليس لك .

شيخنا الجليل المكرم ، وصلنا من سيادتكم هدية ثمينة حقها أن توزن بمال الدنيا لترجح به ، وهي صدور للسيد ابراهيم الكولخي ، والسيد ابراهيم صالح ، فلا عدمناك مرسلا ، ولا فقدناك مهديا ، ولكونه ﷺ سن لنا - أكرم به من أسوة حسنة - أن نهدي إلى من أهدى

إلينا ، فيصلك صحبة هذه الرسالة المتواضعة صور لبعض الأحباب التقطت في أوجلة عند زيارة لنا لأحد السادة الصلحاء بها وأحسب أن هذا كان في سنة 1992م .

ولا أراني بحاجة لأن أقول لك أن لا تتعب نفسك في تكبيرها أو ما شابه فسيصلك بإذن الله صورة تجمع الجميع من الغرب والشرق والجنوب عندما يأذن الله ، وتلك بالتعب أحرى .

ثم فإنني أهوى كما تعلم جمع الصور وتبادلها ، فإن كنت تكبر كل صورة أتبادلها معك فسأنقطع عن هذه الهواية ، وكفى ما كتبته لي عن تجشمك تكبير صورة خويدم تراب نعلكم من لا يستحق حتى أن يجالسكم بشخصه ، فما بال صورته .

وختاما مسكيا عليك بدقيقات المناجاة لا تفرط فيها .

والسلام

درنة : 9 رجب 1415هـ
12/ 12/ 1994م

محبكم وخادمكم
المستجير بالله

الرسالة الثالثة والعشرون

داء العشق

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لله على نعمه التي لا تحصى ، وصلاة وسلاما على سيدنا محمد وآله ذي الفضل الذي لا يحصى ، صلاة لا تحصى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمدا رسول الله .

سيدي الكريم

.... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد ...

فعلى الرغم من قرب أجل اللقاء ، وكوننا كنا معا منذ أسبوعين ، إلا أن الشوق يعصف بقلوبنا ، ويهفو بأبداننا للتشرف بالمزيد من مجالستكم ومحادثتكم .

سيدي الكريم

لا شك أنكم تعذرون مقصرا مثلي عن عدم الاسراع في رد رسالة كريمة من طرفكم ، فإن الظروف الصحية وكثرة الالتزامات تجعلني أتوارى خجلا من تقصيري مع جنابكم ، وإنما أعني تلك الأوراق المباركة التي قدمت من طرفكم تسألون عنها عن بعض الأمور ، فأقول :

بشأن الفتاة التي زرع الله في قلبك محبتها :

فاعلم أن الله تعالى ركب في طبع الرجل الميل إلى الأنثى والعكس ، وهذا الميل يقدم حتى عن المأكل والملبس والشراب ، ألم تر في حياتك أو تسمع بمن مات أو جن أو عزف عن الحياة لمحبوبه ، وهو ليس بمذموم إن صادف حلالا ، وكانت النية اعمار البيوت والزواج ، أخرج الامام أحمد أن رسول الله ﷺ وآله قال : **﴿حبب إلي من دنياكم الطيب والنساء ، أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهن﴾ .**

وقد رفع إلى ابن عباس – رضي الله عنهما – شاب قد نحل حتى عاد جلدا على عظم ، فقال : ما شأن هذا ؟
قالوا : به العشق ... إلخ .

وإنما يشترط في من أحب بقصد الزواج أن يكتم أمره حتى لا يفضح محبوبه ويهتك ستره .

أما ما قرأته في رسالتك الكريمة من محاولتك كبح نفسك عن محبوبك لكونك تعد هذا من المعاصي ، فإنه بسبب ما ينتشر في مجتمعنا من فهم خاطئ لديننا الذي يحض على رؤية الخاطب وجه مخطوبته ، ولا يمنع الوصال ، بل وأعظم الشفاعة كما قال رسول الله ﷺ وآله : **﴿ الشفاعة بين اثنين متحابين ليتزوجا ﴾** أو كما قال .
وفي حديث آخر له : **﴿ ما وجدنا للمتحابين مثل النكاح﴾** [1] .

وقيلَ للصوفي الشهير سيدي يحيى بن معاذ الرازي : ان ابنك قد عشق فلانة .
فقال : الحمد لله الذي صيره إلى الطبع الآدمي .

وقال بعض المحبين – وقد سئل عما يفعل إذا التقى محبوبه ؟– : امتع طرفي بوجهه ، وقلبي بذكر حديثه ، وأستر منه ما لا أحب كشفه ، ولا أصير بقبيح الفعل إلى ما ينقض عهده ، ثم أنشد :

أخلو به فأعف عنه تكرما   خوف الديانة لست من عشاقه
كالماء في يد صائم يلتذه   ظمأ فصبر عن لذيذ مذاقه

وقال بعضهم : الحب للأرواح بمنزلة الغذاء للأبدان ، إن تركته ضرك ، وإن أكثرت منه قتلك .

---

[1] – رواه ابن ماجه 593/1 ، الكتاني في مصباح الزجاجة 94/2 ، ابن شيبة في مصنفه 454/3

ومر سيدنا أبو بكر الصديق ﷺ بجارية تقول :

وهويته من قبل قطع تمائمي   متمايلا مثل القضيب الناعم

فسألها ، فإذا بها مملوكة وتهوى رجلا اسمه محمد بن القاسم فاشتراها وبعثها له ، ومحمد بن القاسم هذا ابن سيدنا القاسم بن جعفر الطيار – رضي الله عنهم جميعا – .

وإنني أعني سيدي الكريم الحب العفيف من الرجل الظريف الذي يأبى له ايمانه ودينه وعفته ومروئته أن يفسد ما بينه وبين الله ، وما بينه وبين معشوقه بما يغضب الله .

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : (من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله له وأدخله الجنة)[1] .

وكان الزهري ﷺ يقول : (أول حب كان في الاسلام حب النبي ﷺ لعائشة) .

وما لنا – أيها المبارك – نذهب بعيدا ، والله ﷻ يقول : ﴿ **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة** ﴾ [2] ، فجعل المرأة سكنا للرجل يسكن إليها قلبه ، ومودة مقرونة بالرحمة .

---

[1] – سير أعلام النبلاء 419/11 ، تاريخ بغداد 262/5 .

وفي فيض القدير 180/6 ما نصه : (من عشق فكتم وعف فمات فهو شهيد)

[2] – سورة الروم ، الآية رقم (21)

والحب سيدي الكريم ثلاثة أقسام :

حب قربة وطاعة :

وهو حب الرجل زوجته أو من ينوي الاقتران بها حقيقة ، ويعلم أنه يمكن من زواجها بلاعائق يعيقه فإنه أدعى إلى المقاصد التي شرعها الله تعالى ، وأكف للبصر والقلب عن التطلع إلى غير أهله .

وحب مقت عند الله وبعد من رحمته :

كحب من لا يحل نكاحه فإنه يسقط من عين الله ، ودواؤه الاشتغال بذكر الله ، والتفكر بما أعد الله تعالى لمرتكبه وسيلقاه جزاء فعلته .

وحب لا قربة ولا معصية :

وهو تمني كمال المحبوب ليزداد حبه .

أقول :

استمر على محبتك لمن زرع الله تعالى في قلبك حبها ، وأسرع في زواجك بها ، فإنه أحصن وأستر ، وتوكل على الله إن كنت تشتكي قلة المال فسيرزقك ، فالزواج أحد أسباب ادرار الرزق ، قال تعالى : ﴿ **إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله** ﴾[1] ، وسأل رجل رسول الله ﷺ شاكيا عن دواء للفقر ؟ فقال له : تزوج .

---

(1) – سورة النور ، الآية رقم (32) .

وأنا أقول لك وعلى الله التكلان وبه الاستعانة : عجل بالزواج والله خير الرازقين .

أما بشأن سؤالك عن مؤلف كتاب شرح ديوان سلطان العارفين المدعو أحمد دبركي :

فإننا – يا أيها المبارك – لا زلنا نعاني الأمرين من تدخل ما لا يفهمون التصوف ولا أحواله ولا شؤونه فيه ، فيتكلمون بما لا يعلمون فيفسدون من حيث ظنهم أنهم يصلحون ، فلا تلتفت إلى ما قاله .

وإن أردت أن تعرف عن الشيخ الأكبر المزيد فعليك بما كتبه السادة الصوفية عنه ، ومنهم العالم المعاصر الشيخ طه عبد الباقي سرور – رحمه الله – ، والشيخ عبد الواحد يحيى (رينيه جينيو) ، وشيخ الأزهر عبد الحليم محمود .

بشأن سؤالكم عما ورد في كتاب أعلام اللغة عن محل ميلاد الشيخ أحمد زروق ﷺ :

فإنه ولد بفاس في المغرب ولم يقدم إلى مصراته ، ويقيم بها إلا بعد رجوعه من الحج .

وبشأن المبلغ الذي تدعيه :

أعني الخمسين ألف دينار التي زينت بها حديثك مع من ترغب الزواج بها ، فعليك بالصدق فإنه أنجى المراكب ولك أن توضح لها أنك

فعلت هذا لخوفك عليها وشدة حبك لها ، وذلك حسب ما قلت لي في كتابك ، وعليك بالصدق في أمورك كلها .

أما بشأن وعدك لأخيك بقطعك علاقتك معها :

فاشرح له وسيقبل بإذن الله أمرك .

والسلام

درنة : 9 رمضان 1415هـ
09/ 02/ 1995م

محبكم وخادمكم
المستجير بالله

الرسالة الرابعة والعشرون

بشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله .

السيد المبارك

قال ﷺ وآله : ﴿ العمائم تيجان العرب ﴾ ، توجك الله بعمامة رسول الله ﷺ وآله بمنه وكرمه .

أنت ببروز سابق	به عطاء سابق
حار الرجال سابق	بشأنه ولاحق
وانها ظاهرة	يا موسى الحقائق
لم ينتظم بسلكها	إلا المريد الصادق

السيد المبارك

ربما ليس من الحكمة في شئ أن أعجل بالكلام قبل وقته ، ولكن قلبي مشفق ، وسري مقلق ، فقد أردتك لمكانة عزيزة شريفة منيفة ، فاعرف مقصدي وتكمل اختيارا وكن كما يريد ليكون ما تريد.

والسلام

درنة : 9 رمضان 1415هـ

1995/02/09م

محبكم وخادمكم

المستجير بالله

الرسالة الخامسة والعشرون

شعـر مـن التـــــراث

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لله وصلاة وسلاما على رسول الله ، وشهادة بالواحدانية والرسالة حتى يبلغ الأجل منتهاه .

الغطريف الميمون
سيدي بشير عبد الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وجدت في بعض أوراق مشائخنا العيساوية الأوائل بخط مغربي جميل نبذة لا توجد الا في كتب التراجم ، وهي مما يؤخذ عن أهله مشافهة ، فأحببت اتحافكم بها ، ولا يعرف قيمة العلم إلا أمثالكم ، ولا يطلب أوابده ويستملح شواهده إلا من رزق أفضالكم . قال الشيخ عبد السلام بن عثمان -رحمه الله- :

ومنهم شيخنا العلامة سيدي أحمد بن الحاج الفاسي ، ومن أجل من أخذ عنه الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي ، وسيدي محمد ميارة ، وقد كان بعث لسيدي محمد بن مقيل بعد وصول بلده مخاطبا للجماعة ما نصه وهو من انشائه .

لا تحسبوا أن ودي	يبليه مـر الليالـــي
فشخصكم نصــب	عيني ولم تزالوا ببالي
يا لهف نفسي على	زمــــان مضى لي
أدركــت فيه منائي	ونلــت عذب الوصال
لله مـــــر الليالي	كانت كطيف الخيــال ... إلخ

لله زمن مضى كان فيه السادة العيساوية يعرفون العلم ، بل هم أهله ويدونون أخبار طرائقه ، ويجمعون أوتار طرائقه ، وأين ما كان من الآن .

وقد أعجبتني أبيات ابن الحاج هذه ، فعسى أن تحظى برضاكم أو تتطاول لتحوز اعجابكم .

مولاي الكريم

يصلكم الحاج فتح الله شيخنا وبركتنا لينعم بصحبتكم ويرفل في نعيم رفقتكم ، فإن أحببت أن تدخل السرور على قلب محبكم وخادمكم كاتب هذه السطور لجنابكم بنصح الاخوان طرفكم بترك التكلف ، والاكتفاء بما يفطر عليه أهل البيت عادة دون زيادة كان سعيا من جنابكم مشكورا .

ولله در من قال :

وما التصد إلا أن يكون اجتماعنا   وما الأكل إلا سبوة للبهائم

مولاي المبجل

حاولت أن أتحدث مع حضرتكم بشأن ما أرسلتموه لنا في آخر رسائلكم ، ولم يأذن الله بتيسير الخلوة .

أقول وبالله التوفيق وبيده السداد :
عليكم بهذه الصلاة على النبي ﷺ اقرأها في اليوم 201 مرة فقط مائتان مرة ومرة واحدة كل يوم ، وسيأتي الله بالفرج من عنده إن شاء الله وهي :

(اللهم صل على سيدنا محمد ، واجعل نوره محيطا بذاتي ، وحارسا لي من جميع جهاتي) .

وقد أذنت بها مشافهة وكتابة من بعض مشائخنا ، وإني آذنتك بها على بركة الله ورسوله كتابة ، وإن سخر الله اجتماعنا شافهتك بها إن شاء الله تعالى .

سلامي إلى السيدة الوالدة ، وسيدي ابراهيم ، والزوجة والأبناء والاخوة وكافة الاخوان ، وبلغوهم معايدتنا بلساننا فيكم .

من عندنا خدمكم الذين هم أسرتنا وكافة الأحباب بعادة لهم في انابتي بالتحدث عنهم يبلغونكم أزكى سلام وتحية ، ويقبلون أيديكم ظهرا وراحة ، ويدعون لكم بكل خير.

والسلام

درنة : 11 رمضان 1415هـ

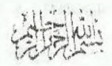
1995/02/11م

محبكم وخادمكم

المستجير بالله

الرسالة السادسة والعشرون

إنهم أناس يتطهرون



الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

السيد المحترم

بشير عبد الله

بشرك الله تعالى بما تحب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد ،،،

فقد أحببت ألا يفوتني شرف تقديم المعايدة للسادة العيساوية الكرام بربوع العامرة فكتبت لهم فيكم هذا المكتوب ، ومن يشير إلى المبشرين بوصل البشير ﷺ وآله .

فلكم جميعا أقول كل عام وأنتم بخير ، وأعاد الله عليكم العيد وأنتم بأكمل حال وأفضل أحوال ، جعل الله ايامكم كلها أعيادا .

وأستغل الظرف لأتكلم قليلاً عن أمر رافق الخير منذ أن وجد حتى لا يكاد يذكر إلا ذكر معه ، أقصد الأذى فهما في صراع دائما إلى أن يرث الأرض الله ومن عليها .

أوذي الأنبياء واتهموا بالكذب والجنون والسحر والكهانة ، وحاشاهم من ذلك ، ورجم سيدنا محمد ﷺ وآله بالحجارة حتى دميت قدماه الشريفتان في الطائف ، وأغرى به السفهاء والعبيد في مكة ، وحوصر وقومه في شعب بها ، وحورب بالسيف وكسرت ثنيتاه وشج رأسه الشريف بالمدينة المنورة .

وكذلك فعل بأصحابه وما قصة سيدنا بلال وخبيب وخبيب وزيد بن الدثنة ، والمئات غيرهم من علمكم ببعيد .

وصارت سنة لكل أهل الخير أن يجعل الله لهم مثل هذه الأمور على سبيل المحك ، قال رسول الله ﷺ وآله : ﴿ لو كان المؤمن في قصبة في قاع البحر لقيض الله له من يؤذيه ﴾ [1] .

---

[1] – رواه ابن أبي شيبة في مصنفه 192/7 ، ورواه المناوي في فيض القدير 324/5

وأخرج الشاذلي ﷺ من تونس ، وأخرج الجزولي ﷺ من أفوغال ، وأبو نعيم صاحب الحلية من أصبهان ، وابو يزيد البسطامي من بسطام .

واتهم ابن عجيبة بالزنا ، ودبرت له مكيدة من هذا الصنف ، وقدم للمحاكمة ، ثم حوكم الشيخ الكوهن كبير تلامذة سيدي أحمد الدرقاوي ﷺ .

والأمثلة تخرج عن الحصر ولكم سيدي الكريم أن تتوسعوا في ذكر هذه الأمثلة للسادة الفقراء .

قلت هذا لعلمي بأن كل مقدم على طريق أهل الله ربما كان له من مثل هذه الأمور نصيبا ، وما أحرى من طلب العلياء أن يعلها الصبر ، وإذا ما قورن ما ربما قاساه أمثالنا من حدث صغير مع ما مر به كبارنا من أمر جليل ، كانت النتيجة تدعو للتبسم والضحك .

فعليكم بالصبر واحتمال الأذى ، قال سيدي أحمد زروق ﷺ : (نحن لا تصلح طريقتنا إلا بناس كنسوا بأنفسهم المزابل) ، واسألوا الله أن يهدي من يؤذيكم ، وكلوا كل مخلوق لخالقه .

ولا أحب أن أسمع أن أحدكم رفع كفيه ودعا على من يؤذيه بالأذى ، أو تحرش به أو أهانه فإنما الدنيا امتحانات .

فإن نجح السالك انتقل للمرحلة التي بعدها ، وإن وقف عند الحوادث بقي معها ، وربما من المفيد في هذا الشأن أن أعلم حضراتكم أنني شخصيا لا وزر يقع على من اغتابني ، أو سبني ، أو شتمني ، أو

آذاني ، فقد تصدقت بعرضي على أمة سيدنا محمد ﷺ وآله كي لا أسود في أمته أو أتسبب في عقاب أحدهم وهم منسوبون له ، فيقال : عذب رجل من أمة محمد ﷺ وآله بسببي ، اذ كان قد انتقصني أو شتمني .

فسألت الله تعالى أن يبدل كل كلمة قيلت في بحسنة يهبها لمن آذاني .

قلت هذا كي لا ينزعج بعض الفقراء إذ سمعوا في ما يكرهون

يقول علي والسقام مصاحبي
أما لنا عن هذه الصفاقة مذهب

وفي نمك المطلول خاضوا كما ترى
فقلت له : دعهم يخوضوا ويلعبوا

أيها الأحبة : أقبلوا على حياتكم واستمتعوا بما أحل الله لكم من طيبات وتحابوا وتوادوا ، واهتموا بأمور طريقتكم ، وجمعكم المبارك ، وأورادكم الموصلة إلى رضوان ربكم إن شاء الله تعالى .

ولا تعكروا صفوكم وتكدروا حالكم بمثل هذه المفاسف ، فالعمر أقل مدة من أن يكون فيه متسع لضغينة أو وقت لشحناء أو زمن لكراهية .

كم لله من لطـــــــف خفي   يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسر أتى من بعد عسر   وفرج لوعة القلب الشجي
وكم هـــــــم تعانيه صباحا   فتعقبه المسرة بالعشـــــي
إذا ضاقت بك الأسباب يوما   فثق بالواحد الصمد العلي
تشفـــــع بالنبـــــي فكل عبد   يفـــوز إذا تشفع بالنـبي

هلموا أيها الأحباب إلى الفرح والسرور والممازحة والمباسطة والحبور ، وانزعوا عنكم رداء الكدر ، فلا أحب أن أراكم إلا في عيش هني ، ووقت جميل ، وراحة رغيدة .

وختاما مسكيا مباركا ، أستودعكم الله الذي لا تخيب ودائعه ، وأبلغكم معايدة خدمكم هنا ، وأتوسل إليكم بالحسن وأخيه ، وأمه وأبيه وجده وذويه ، ونسله ومحبيه ، إلا علت البسمة وجوهكم ، وغمرت الطمأنينة والفرح صدوركم .

مني ومن أمكم أم الفقراء والأبناء جميعا ، أبناء الروح وأبناء الجسد ، لكم السلام والمعايدة .

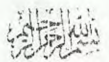
وكل عام وأنتم بخير ، وأسأل الله الشفاء العاجل لسيدنا محمد سوبدمي الجواد ، ولكل من اشتكى ألما أو قاسى تعبا من أمة سيدنا محمد ﷺ وآله .

والسلام

السبت : 6 ذي الحجة 1415هـ   خويدمكم
درنة : 1995/05/06م   **المستجير بالله**

الرسالة السابعة والعشرون

السند



الحمد لله الملك المتعال ذي الجلال والإكرام ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه .

الابن المبارك

غصن الدوحة العيساوية العلية

السيد امحمد عثمان

السلام عليكم ورحمة الله

وأستفتح نائلا ، على الله متوكلا ، من جناب شيخ مشائخ الاسلام مستئذنا ، وليده المباركة مقبلا :

علالونـــي بذكر قطب الأنام   وخذوا عني مقال حــــذام
الشيخ ابن عيسى قطب الأنام   سقى قوم تيجي كأس المدام

وصلني مع السيد محسن مكتوبكم الموقر ، فسررت به أيما سرور ، ولازمني زائد الفرح والحبور ، وحمدت الله تعالى أنكم بخير وعافية وهناء .

الفاضل المحترم ، زح عنك الأكدار ، وابتسم وعش في أرغد حال وأكمله .

جاء في مكتوبكم سؤالات ثلاث عن أمور عدة ، وإنني إذ أجيب عنها على قدر ما يسر الله لأرجون لكم كل توفيق وسداد :

1 – بشأن استفساركم عن سيدنا جابر بن عبد الله الآخذ عن سيدنا الحسن السبط ﷺ وعن سلفه الكرام أقول :
سألت عن هذا السؤال لشيخنا مختار ﷺ فنفى أن يكون هو ، ثم وجدته محررا عند الشيخ عبد الله الغماري ﷺ أنه ليس هو .
والذي يذهب إليه القلب هو تأكيد ما قالا ، علما بأن في الصحابة العديد من الذين يحملون هذا الاسم منهم :
أ – جابر بن عبد الله بن رئاب من الذين شهدوا العقبة .
ب– جابر بن عبد الله بن عمر وهو المعني بسؤالك .
جـ– جابر بن عبد الله بن جبَر العبدي أحد رجال وفد عبد القيس
د – جابر بن عبد الله الراسبي له حديث واحد أخرجه ابن منده .
هـ– جابر بن عبد الله الأنصاري .

2– سؤالكم عن قوله تعالى على لسان سيدنا الخضر :
فأردت – فأردنا – فأراد ربك
أحسب أن الاجابة في شريط مسجل لنا في تفسير سورة الكهف ،

وإن كان هذا لا ينفي أي وارد قد يكون حل قلبكم الكريم في معناها .

3 - بشأن استفساركم عن بعض ما ورد من أسماء غير معرفة في السند الواقع بعد زين الدين القزويني إلى سيدنا السبط ﷺ ، أقول :
إن هذا السند ورث بهذه الكيفية عن سيدنا الحسن ، وقد ثبتت لهم جميعا القطبانية برواية عن سيدنا أبي العباس المرسي ﷺ .
وهكذا أهل الله فمنهم أهل ظهور ومنهم أهل خفاء ، وسبحان من بيده الأمور .

الجميع من عندنا يبلغونكم السلام .

تحياتي وسلامي الحار إلى الفاطمة والفاطمة ، والوالد والوالدة والاخوان جميعا .

وقبلاتي إلى العارف بالله .

والسلام

درنة : 3 رجب 1418هـ
1997/11/03م

محبكم
أحمد

الرسالة الثامنة والعشرون

زواج مبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وآله

الابنة العزيزة

سعـــاد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مبارك عليك زواجك ، أسأل الله لك كل خير وهنـاء وتوفيـق ، وعيشة هانئة رغدة يظللها الرضى ويسوقها الفلاح .

أوصيك بمحبة زوجك وطاعته ، والاخلاص له في كل أمـورك وأموره ، ولا اخلاص أبلغ من ارضائه ورضاه عنك .

اجعلي من بيتك نموذجا لبيت رسول الله ﷺ وآله من صدق وعبادة ونسك وتقوى ، فلا يراك الله في بيتك إلا كما يحب وأمر .

هناك ورد يؤتى به في اليوم مرة ، سيريكه زوجك فاعملي به على بركة الله وعونه .

والسلام

درنة : 8 شعبان 1418هـ

1997/12/08م

أحمد

الرسالة التاسعة والعشرون

موهبة شعرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله .

الابنة المباركة

السلام عليكم ورحمة الله

قرأت رسالتك ، وأعجبني ما بها من خير ، وبها أربع أبيات شعرية تدل على موهبة ، بامكانك تقوية هذه بدراسة كتب الشعر وحفظ بعض المتون ، ويصلك مع هذه الرسالة كتاب (الورد الصافي) ، وهو يبسط عروض الشعر وبحوره ، ربما كان مفيدا لك .

أحب لك الاهتمام بهذه الموهبة وتنميتها ، أسأل الله لك التوفيق

درنة : 29 شوال 1418هـ | محبكم

1998/02/26م | أحمـــــــد

الرسالة الثلاثون

فتاوى



الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله .

الابنة العزيزة

السلام عليكم ورحمة الله

بداية أشكرك على معايدتك بمناسبة عيد الفطر المبارك ، وأبادلك التهنئة ، وأجيبة على أسئلتك بالرسالة أقول :

أ – إذا طهرت المرأة النفساء (الناقس) صلت وصامت دون انتظار لاتمام أربعين يوما .

ب – الكحل في وقت الصوم يفطر ، وبامكان المرأة الاكتحال في المساء ، أي وقت ما بين المغرب وصلاة الصبح في أي ساعة شاءت ، ويبقى أثره بإذن الله إلى المغرب الذي بعده .

ج – الرؤيا التي كتبتها لي هي أضغاث أحلام فتعوذي من الشيطان وانسها .

والسلام

درنة : 29 شوال 1418هـ

1998/02/26م

أحمـــــد

الرسالة الواحدة والثلاثون
الوطن العربي في ظل الحكم العثماني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله .

الابنة العزيزة

السلام عليكم ورحمة الله

بداية سلامي إلى الجميع .

بشأن البحث الذي تنوينه :
الوطن العربي في ظل الحكم العثماني من خلال كتب التاريخ ، هو موضوع جيد .

يفيدك فيه كتاب :

1 – الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي ، تأليف شارل فيرو ، ترجمة د. محمد عبد الكريم الوافي .

2 – اطرابلس من 1510 إلى 1850 ، تأليف كوستنزيو ، ترجمة خليفة التليسي .

3 – ليبيا في التاريخ ، اعداد الجامعة الليبية كلية الآداب .

4 – الصلات بين ليبيا وتركيا التاريخية والاجتماعية ، تأليف علي مصطفى المصراتي .

5 – تاريخ فزان ، بتحقيق الحبيب وداعه الحسناوي .

6 – التذكار فيمن ملك اطرابلس ومن كان بها من الأخيار ، تأليف ابن غلبون .

7 – ولاة اطرابلس من بداية الفتح إلى نهاية العهد التركي ، تأليف الطاهر الزاوي .

8 – ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911 ، تأليف أتوري روسي ، ترجمة خليفة التليسي .

هذا ما يحضرني الآن من مراجع ، وبامكانك السؤال عنها في مكتبة الجامعة عندكم .

أسأل الله لك التوفيق

أما دور الصوفية في قيام وتطور الدولة العثمانية ، فاكتبي عنه ما يسره الله لك ، وسأعينك بإذن الله إذ ما يسر الله لي بزيارة اطرابلس بمراجعته وتصوبيه إن لزم الأمر .

توكلي على الله
ومن يتوكل على الله فهو حسبه

من عندنا الجميع يبلغكم السلام ، ويسألكم الدعاء .

والسلام

درنة : 1998/03/01م

محبكم

أحمد القطعاني

المحتويات